من وحى

التربية التعليم



السيد عادل العلوى

بسم الله الرحمن الرحیم

من وحی التربیه والتعلیم

کاتب:

عادل علوی

نشرت فی الطباعة:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

من وحی التربیه والتعلیم

اشاره

سرشناسه : علوی عادل – ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : من وحی التربیه و التعلیم بقلم عادل العلوی مشخصات نشر : قم موسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۳۷۸. مشخصات ظاهری : ص ۸۰ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۰۵-۸ ۲۰۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس موضوع : اخلاق اسلامی موضوع : تربیت خانوادگی (اسلام رده بندی کنگره : BP۲۴۷/۸ /ع ۸م ۹ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۶۱ شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۰۸۵۴

المقدّمه

الحمد لله ربّ العالمین ، والصلاه والسلام علی أشرف المرسلین محمّد وآله الطیّبین الطاهرین.

لک الحمد یا إلهی الکریم علی ما أنعمت وأولیت وخلقت وهدیت وربّیت ، فأنت ربّ العالمین . ولک الشکر والمنّه علی آلائک الجمّه التی لا تعدّ ، ونعمک اللامتناهیه التی لا تحصی ، فالحمد لله الذی خلق الخلق لیعرفوه ، وجعل معرفه النفس أنفع المعارف وسبیلا لمعرفته ، وألهم النفس فجورها وتقواها ، وأنار طریق الإنسان وهداه الصراط المستقیم بالکتب والرسل ، وختم النبوّه بمحمّد (صلی الله علیه وآله)والکتب السماویّه بالقرآن الکریم ، فالصلاه والسلام علی أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرین.

کثره المحن تغیّر الأحوال ، وفی تقلّب الحال یعرف جواهر الرجال ، فخطر علی بالی حینما تغیّر حالی ، وتلاقفتنی أیدی المشاکل ، وضمّتنی أحضان المسائل إلی صدرها الخوّان ، وقلبها الفتّان ، وقلّدتنی من شغفها أساور المصائب ، وزیّنتنی من حبّها قلائد المتاعب ، وطوّقتنی بأطواق البلایا ، وأرضعتنی من ثدی الرزایا ، فلا سرور ولا مرح ولا طرب ولا فرح

، فهی الـدنیا الفانیه والأیّام البالیه ، تغرّ الرجال وتریک الأهوال ، فلا تـدری ما ضمّ لک الدهر الخوّان ، ولا تعلم ما یجری علیک فی

هذا الزمان ، فالناس حیاری وما هم بسکاری ، غرّتهم الدنیا بابتسامتها القاتله ، ووعودها الخادعه.

فطوبی لمن عرف حقیقتهـا ووقف علی عیوبهـا ، فتحـذّرها وطلّقها وخلّ سبیلها ، طوبی لمن فهم الحیاه واسـتعدّ لما بعـد الممات وتزوّد بخیر الزاد وما فیه السداد وبه الرشاد ... فهیّا یا إخوان الصـفا وخلّان الوفا ، هبّوا لمعرفه أنفسـکم وإضاءه سـبلکم ، واطرقوا أبواب علم النفس قبـل التسویف والآمـال وحلول الرمس وانقضـاء الآجـال . وعلیکم بـتربیه النفوس وتکمیلهـا ، وتزکیه الأـرواح وتهذیبها ، ولا تغرّنکم الدنیا الدنیّه بزینتها ، ولا الشـهوات والملاذّ بطغیانها ، بل تزوّدوا ، فإنّ العمر قصیر والسفر طویل ، وإنّ خیر الزاد التقوی ، ومخالفه النفس والهوی ، رحمنا الله وإیّاکم وأسعدنا لما فیه الخیر والصلاح والکمال والفلاح.

هـذا وحینمـا کنت فی حیص وبیص الزمان ومشـکلات الحـدثان ، توکّلت علی الله الحنّان ذی المواهب والإحسان ، أن أکتب ما یفید الإنسان ، معتذراً من سوء البیان وزلّه البنان ، وإنّ الله سبحانه لا یکلّف النفس إلّا وسعها ولا یحمّلها إلّا ما آتاها ، فسامحونی مـن العـثرات ، واعفـونی فی الهفـوات ، ولاـ تؤاخــذونی بالشــهوات ، وجزاکـم الله خیر الجزاء علی مـا تفضّـلتم مـن الإغمـاض والإعفاء[١].

---

[١]لقـد رأیت هـذه الکلمـات فی قصاصـات أوراقی الماضـیه ، وأظنّهـا ترجع إلی العقـد الثـانی من عمری ، وإنّها مقـدّمه لکتاب أردت تحریره فی علم الأخلاق والمعرفه ، وکنت _ آنذاک _ أعیش مع علمائنا الماضین فی مصنّفاتهم القیّمه ومؤلفاتهم الثمینه ، وبطبیعه الحال یتأثّر المطالع بأُسلوبهم القدیم

من السجع والنثر الخاصّ ، فكنت أحذو منهجهم فى التأليف والكتابه من السبک القديم.

التربيه و التعليم

التربيه دواء ناجح للأسقام والأمراض البشريّه ، وشفاء للأجيال ، وإنّه بالتربيه يرتقى الإنسان إلى أوج الرفعه ويطوى مدارج الكمال المنشود فى جبلّته ، والتربيه بمنزله الأكسير الأعظم لتبديل الأرواح وتعديلها وتهذيبها ، حتّى تشعّ فى ميدانها بكواكب درّيّه وتتجلّى بأنوار باهره ، فإنّها العامل المهمّ فى سعاده البشر ، وإنّها الفنّ المتمّ للقوى الإنسانيّه وغرائزها المتأصّله تحرّك الرجال نحو الأهداف المقدّسه وتتطّلع إلى قمم الفضائل ، وتؤمّن حياه الأجيال بقوانينها الرصينه ، فإنّها عين الحياه ورمز النجاه ، وإنّها تنظّم الغرائز والأحاسيس والعواطف فى الإنسان ، مع تأمين سعادته ورفاه عيشه.

فالتربيه كوكبه درّيّه توقد من أصل مبارک ، تنير الدروب ، وتعلّم الناس كيف يعيشوا وكيف يموتوا.

التربيه تكشف رموز الحياه والأسرار الطبيعيه ، وتبيّن الحقائق والدقائق فى العوالم الخلقيّه ، توقظ الاستعدادات الروحيّه والمعنويّه فى النفوس ، وتكمّل نهج السعاده فى الأرواح المستعدّه.

ومن الواضح أنّ كثير من الآلام والمصائب والبلايا والمتاعب والشقاء والأسقام الروحيّه وانحطاط المجتمعات والاُمم ، إنّما كان من أثر الجهل وسوء التربيه وفسادها.

فالتربيه فى قمّه الشموخ ، وفى اُفق الرفعه والجلال ، يقول أفلاطون الحكيم فى شأنها : «لا فنّ أغلى وأثمن من التربيه».

والتربيه غير التعليم ، وإنّه فرق بين المعلّم والمربّى ، فإنّ المعلّم يعلّم العلوم والفنون بالأقوال والألفاظ ، والمربّى يربّى وينمّى القوى والاستعدادات بأحسن وجه وأتمّ صوره ، وأ نّه كيف يستعمل العلم ، ليكون من العلم النافع ، فالمربّى يساعد طلّابه على إظهار تلک القوى التى فى الروح من دائره القوّه والإمكان إلى ساحه الفعل والعمل والوجود الوجوبى ، كما أنّ التربيه أعمّ

من العلم ، فإنّها تعمّ الجمادات والنباتات والحيوانات ، لا ـ سيّما الإنسان ، والتعليم يختصّ بالحيوانات والإنسان ، فالتعليم أحد أجزاء قوانين التربيه ، والتربيه من عمل العباقره ، وإنّها فعلٌ جبّار.

وإنّ من أسماء الله الحسنى (الربّ) ، فهو المربّى الأوّل لما سواه جلّ جلاله ، فإنّه ربّ العالمين وربّ الأرباب.

يقول الفارابى[١] ــ المعلّم الثانى ــ فى التربيه والتعليم : إنّ التعليم هو إيجاد الفضائل النظريه فى الاُمم والمدن ، والتأديب هو طريق إيجاد الفضائل الخلقيّه والصناعات العلميه فى الاُمم ، والتعليم يكون بالقول واللفظ فقط ، والتأديب هو أن يعوّد الاُمم والشعوب الأفعال المتبلوره عن الملكات العلميّه ، بأن تنهض عزائمهم نحو فعلها ، وأن تصير تلك وأفعالها مستوليه على نفوسهم ويكونوا كالعاشقين لها والمخلصين فى تقبّلها والتفاعل معها.

---

[١]تحصيل السعاده : ٢٩.

العقل و القلب

ثمّ الإنسان الذى كرّمه الله على مخلوقاته ، وتمدّح بخلقه فى قوله تعالى :

(فَتَبارَكَ اللهُ أحْسَنُ الخالِقينَ)[١].

امتاز عن الكائنات الحيّه بعقله وقلبه ، وكمال العقل وتبلوره بالفكر ، كما أنّ كمال القلب وتربيته وتهذيبه بالذكر ، وطريق الوصول إلى الأوّل بالدراسه والمطالعه والتثقيف العامّ ، كما أنّ بدايه التعلّم والدرس إنّما تكون من أيّام الصبا إلى أواسط العمر ، ومن هذا الباب (العلم فى الصغر كالنقش على الحجر ، والعلم فى الكبر كالنقش على البحر) ، بمجرّد أن تكتب حرف الألف وتنتقل إلى حرف الباء ، فإنّ الألف ينمحى وكأنّه لم يكتب ، كما لو كتب على البحر المتلاطم والموّاج ، فلا ـ ثبوت له ولا استقرار فيه.

وأمّا الطريق إلى الثانى فهو بالانكشاف والشهود ، وذلك بالموعظه والذكر والمناجاه والدعاء ، وإنّه من المهد إلى اللحد (إطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)

، فلاـ يكسل الإنسان فى طلبه حتّى آخر لحظه من حياته ، فهو يتشوّق إلى الـدعاء والـذكر والمناجاه ، وإن كان يملّ من الـدرس وأقاويل المدارس.

فالروايات التى تشـير إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد ، وأنّ الجنين يسـتحبّ الأذان فى اُذنه اليمنى والإقامه فى اليسـرى ناظره إلى هـذا العلم فى طريق القلب ، ومثل هـذا العلم لا يحقّ أن يؤخـذ من أىّ عالم كان ، بل (فلينظر إلى طعامه) أى إلى عمله ممّن يأخـذه ، (وإذا رأيتم العالم مقبلا على دنياه فاتّهموه) ، أى لا تأخـذوا دينكم وعلمكم هـذا منه ، فإنّه مفتون بدنياه ، فهو متّهم فى قـوله وفعلـه ، فكيـف يتبع أثره ، كمـا أ نّه يعاشـر من يـذكره الله رؤيته ، ويزيـد فى علمه منطقه ، ويرغّبه فى الآـخره عمله ، وأمّا الروايـات التى تقول : الحكمه ضـالّه المؤمن يأخـذها ولو من رأس مجنون ، أو أ نّه (اُنظر إلى مـا قـال لاـ إلى من قـال) ، أو قوله تعالى :

(الَّذينَ يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أحْسَنَهُ)[٢].

فهذا ناظر إلى طريق العقل والتفكّر ، فيحقّ للإنسان أن يستمع الآراء والأقوال ليتّبع أحسنه وما فيه الفائده والمنافع.

فأهمّ عنصرين فى الإنسان هما : العقل والقلب ، وتربيه الأوّل بالفكر ، وتربيه الثانى بالذكر.

وبعباره اُخرى :

الرؤيه الكونيّه ومشاهده هذا الكون والعالم الوسيع والرحب ، إمّا أن تكون بنزعه مادّيه هيولانيه ، أو بنزعه روحيّه إلهيّه ، فالإنسان إمّـا أن يكون ملحـداً كـافراً ومن زاويه إلحاده وفكره وحكومه المادّه والماديّات فى وجوده وعقله وأ نّه لا يؤمن إلاّ بالحسّـيّات ، فمن هذا المنطلق ينظر إلى الدنيا وما حوله والعالم الطبيعى ، فلا يؤمن بما وراء الطبيعه وما وراء

الكون والمغيبات . وإمّا أن يكون مؤمناً موحّداً ومن منطلق إلهى وإيمانى واعتقاده بالغيب وبما وراء الطبيعه بالميتافيزيقيّات ينظر إلى هذا الكون الرحب.

فالأوّل تفكّراته تكون ماديه وإنّها سير من الخلق إلى الخلق بالخلق ، والسالك إنّما يدور فى عالم المادّه المحضه الهيولانيه الظلماء العمياء ، فضعف الطالب والمطلوب . وأمّا الثانى فإنّه يحمل تفكّر إلهى نورانى ، وإنّه :

١ ــ سير من الحقّ إلى الحقّ.

٢ ــ ومن الحقّ إلى الخلق.

٣ ــ ومن الخلق إلى الحقّ.

۴ ــ ومن الخلق إلى الخلق.

كلّ ذلك بمعونه الحقّ ولطفه العامّ والخاصّ ، برحمانيّته ورحيميّته . فهذه أسفار أربعه ، وهى إمّا بمركب العقل وزاد الفكر ، وإمّا بمركب القلب وزاد الذكر ، فالأوّل يتلقّى المعارف والعلوم بالعقل والفكر وبالنظر والبراهين العقليّه والاستدلالات المنطقيّه ، والثانى يتلقّاها بالقلب وصيقلته حتّى يكون كالمرآه وانطباع الأشياء والحقائق الكونيّه وما وراءها فيها ، وبالشهود والمكاشفه.

والأوّل مسلك الحكماء والفلاسفه ، والثانى مسلك العرفاء وأصحاب الكشف والشهود ، وفرق بين المسلكين كالسماء والأرض ، فالحكيم يفكّر ويفهم ويعلم ، والعارف يبصر فيشاهد ويعلم.

والأوّل سير غيبى ، والثانى سير شهودى ، ويقال : ما يصل إليه العارف وما يقدّمه من نتائج أهمّ وأبلغ ممّا عند الفيلسوف.

وربما الإنسان بلطف من الله يجمع بين المسلكين ، فيكون عارفاً حكيماً ، وهو الذى يسمّى بالكون الجامع ، فيجمع بين الفلسفه والعرفان ، وبين البرهان والشهود ، وهو كمال الإيمان ، وكلّه فى السنّه الشريفه والقرآن.

والسلوك العرفانى تارةً بالأسباب والعلل الظاهريّه ، أى بمظاهر أسماء الله الحسنى ، صغارها كالرحيم تحت الكبار كالرحمن ، وكبارها تحت الإسم الأعظم وهو اسم الجلاله (الله) الجامع لكلّ الأسماء الحسنى والمستجمع لجميع صفات الجمال والجلال

والكمال ، واُخرى بالقلب ، والأوّل طريق عامّ ، والثانى طريق خاصّ للخواصّ[٣].

---

[١]المؤمنون : ١۴.

[٢]الزمر : ١٨.

[٣]اقتباس من (كيف أكون موفّقاً فى الحياه) للمؤلف ، وللبحث صله ، فراجع.

الواصل وطفيلى الوجود

قيل : من آلاف آلاف الذرّات الجماديّه واحده تكون تراباً ، ومن آلاف آلاف ذرات التراب واحد يتكوّن منها النبات الذى يحمل النفس النباتيّه من القوى الثلاثه التعذيه والرشد وتوليد المثل ، ومن آلاف النباتات جزء منها يتكوّن منه الحيوان الذى يحمل الحياه الحيوانيّه من القوى الثلاثه بأ نّه جسم نامى وأ نّه حسّاس متحرّك بالإراده ، ومن آلاف الحيوانات جزء منها يتكوّن الإنسان الذى يحمل النفس الإنسانيه الناطقه الدرّاكه للكلّيّات ، فهذه أطوار أربعه : الجماد ثمّ النبات ثمّ الحيوان ثمّ الإنسان.

ثمّ من ألف أجزاء وأعضاء وجوارح الإنسان جزء منها يكون المنى ، ومن آلاف ذرات المنى جزء يكون منه النطفه ، ومن آلاف أجزاء النطفه جزء يكون منه المولود ، ومن آلاف المتولّدين واحد منهم يعيش ، ومن آلاف الذين يعيشون واحد يكون من المسلمين ، ومن آلاف المسلمين واحد يؤمن بالله حقّاً كاملا ، ومن آلاف المؤمنين واحد يكون طالباً لله سبحانه ، ومن آلاف الطالبين واحد يكون من أهل العلم ، ومن آلاف العلماء واحد يكون سالكاً ، ومن آلاف السالكين واحد يكون واصلا إلى الله عزّ وجلّ بعد طىّ منازل السير والسلوك الوعره ذات الأشواك الخطره ، فالناس كلّهم هالكون إلاّ العلماء ، والعلماء كلّهم هالكون إلاّ العاملين ،

والعاملون كلّهم هالكون إلاّ المخلصين ، والمخلصون على خطر عظيم.

والمقصود من جمله الكائنات والمخلوقات العِلويه والسفليّه ، السماويه والأرضيّه هو ذلك الواصل إلى الحقّ جلّ جلاله ، وهو الإنسان الكامل الذى أصبح مظهر

أسـماء الله الحسـنى وصفاته العليا ، ذلك الإنسان الذى خاطبه الله فى حديثه القدسىّ : «خلقت الأشياء من أجلك ، وخلقتك من أجلى» ، وأمّا ما سواه فهو طفيلى الموجودات.

وقد دعا الله سبحانه كلّ إنسان إلى هذا المقام العظيم الشامخ (مقام الوصل والفناء فى الله سبحانه).

وهـذا يعنى أنّ كلّ واحـد منّا بإمكانه وباختياره وجهـده وجهاده ــ الأصـغر والأكبر ــ يتمكّن من الوصول إلى هـذا المقام الرفيع والمنزله الساميه ، لأنّ الله كلّفنا بـذلك ، ولا يكلّف الله نفساً إلاّ وسـعها . والوسع بمعنى أ نّه لو كان لنا قدره حمل خمسـين كيلو حنطه فأمرنا الله أن نحمل نصـفها فهـذا من الوسع ، فلمّا كلّفنا الله عزّ وجلّ بمثل هـذا المقام الشامـخ ، فإنّه يـدلّ على أ نّه بقدرتنا أكثر من ذلك ، فتـدبّر . فإنّه بوسـعنا أن نصل فى القوس الصـعودى إلى جنّه الله فى مقعـد صـدق عنـد مليك مقتدر ، مع الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والأولياء (إنّا لله وإنّا إليه راجعون) ، وإلى ربّك المنتهى ...

«إلهى هب لى كمـال الانقطـاع إليك ، وأنِر أبصار قلوبنا بضـياء نظرها إليك حتّى تخرق أبصار القلوب حجب النور ، فتصل إلى معـدن العظمه وتصـير أرواحنا معلّقه بعزّ قـدسك ، إلهى واجعلنى ممّن ناديته فأجابك ، ولاحظته فصـعق لجلالك ، فناجيته سـرّاً وعمل لك جهراً ...»[١].

---

[١]من دعاء الشعبانيه ــ مفاتيح الجنان : ١٥٩.

العلم النافع والعمل الصالح

ومن أحسن من الله قولا ممّن دعا إلى الله.

أعتقـد أنّ الحوزات الـدينيه هى التى تحفـظ رسالات الأنبياء ، فعلماء الـدين هم الـذين يبلّغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً ، وخلاصه الرسالات السماويه السمحاء هو صنع الإنسان وتكامله ، ووصوله إلى غايته ، والعالم

اليوم متعطّش إلى العلماء الصالحين الواعين.

فإنّ هذا العالم الذى نعيش فيه ، وإنّا على مائدته لأيام قلائل ، يريد الإنسان سعادتها فيها ، وإنّه يفرّ من الشقاء ، ويبحث عن العيش الرغيد والحياه السعيده ، ويريد أن يعرف نفسه ويعرف وظائفه ، وارتباط الإنسان مع نفسه ومع ربّه ومع الآخرين فيه كلام كثير ومباحث طويله وعريضه ، فهناك المذاهب والعقائد والآراء فى ذلک ، وكلّ يدّعى الوصل بليلى ، إلاّ أ نّهم لم يتمكّنوا من معرفه الوجود ، وما هو دور الإنسان فى ذلک ؟ !

وأخيراً لم يتّضح الجواب الأخير ، وبقيت اُمّهات الأسئله يسلّط عليها الأضواء ، ويبحث عن أجوبتها ، فبقيت الأسئله : من أين أتيت ؟ وإلى أين أذهب ؟ ومع من ؟ وماذا يراد منّى ؟ وما هو المصير ؟ وكيف الخلاص ؟

والأجوبه إنّما هى عند الأنبياء أصحاب الوحى ورسالات السماء ، لأ نّهم أشرفوا على الطبيعه ، ووقفوا على أسرارها ، لارتباطهم مع الوحى ، فيحقّ لهم أن يقولوا للناس : هكذا تكون الحياه ، وهكذا كونوا أ يّها الناس ، والأنبياء خلفاء الله فى الأرض.

والعلماء ورثه الأنبياء واُمناء الله فى الأرض ، يحقّ لهم إرائه الطريق وهدايه الناس أيضاً ، فإنّهم تخلّقوا بأخلاق الله ، فحكمه الخلق وفلسفه الحياه والجواب الأخير لاُمّهات السؤالات إنّما يكون فى الدين ، إلاّ أنّ البشر لا يسمع ذلک ولا يعقل ، فلا بدّ أن نصنع شيئاً يكون الإنسان به ذا سمع وبصر ، يرى الحقّ حقّاً فيتّبعه ، ويسمع نغماته ويصلح سريرته وطبيعته ، ويهذّب فطرته ونفسه ، وإلاّ فإنّ أىّ شىء يقع بيد الإنسان لو حكمته الأنانيه وحبّ الذات وجرّ النار إلى

قرصه ، فإنّه يحرّف موارد استعماله الصحيح.

والمـذهب اليوم بيـد العلماء الصـلحاء الأخيار الأبرار الأتقياء ، فهم الذين يأخذون بيد الإنسان ليصـعد إلى الأعلى ، ويريه ما وراء الطبيعه من الملكوت والجبروت ، وإنّما فعل العلماء ذلك بعـد كمالهم وإيمانهم الراسـخ بما فعلوا ، فإنّهم ائتمروا أوّلا ثمّ أمروا ، وانتهوا ثمّ نهوا ، فبـدأوا بأنفسـهم إصـلاحاً وصـلاحاً وتهـذيباً وتكميلاـ ، فطبّقوا الأحكـام الإلهيّه فى حياتهم الفرديه والاجتماعيه الظاهريه والباطنيّه ، واطمأنّوا بذكر الله ، بعد جهادهم الأكبر ومحاربه أنفسـهم الأمّاره بالسوء ، والغلبه على الهوى ، ولولا هذا كلّه لأنكر البشر نفسه ، ووقع فى حضيض الجهاله والتعاسه.

فالتقوى والعمل الصالح والعلم النافع يوجب نفوذ الكلام وتصحيح المسير وسعاده الدارين.

من عيون الأخبار فى العلم والعلماء

قال الله تعالى :

(قُلْ هَلْ يَسْتَوى الَّذينَ يَعْلَمونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمونَ إنَّما يَتَذَكَّرُ اُولوا الألْبابِ)[١].

(يَرْفَعُ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ اُوتوا العِلْمَ دَرَجات)[٢].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

«يا أبا ذرّ ، الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليله يصـلّى فى كلّ ليله ألف ركعه ، والجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحبّ إلى الله من ألف غزوه وقراءه القرآن كلّه»[٣].

قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) :

رأس الفضائل العلم ، غايه الفضائل العلم.

قال الإمام الباقر (عليه السلام) :

قال أبو ذرّ : إنّ قلباً ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذى لا عامر له.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

العلم أصل كلّ حال سنىّ ، ومنتهى كلّ منزله رفيعه.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

إنّ العلم حياه القلوب ونور الأبصار من العمى ، وقوّه الأبدان من الضعف.

وعنه (عليه السلام) ، قال :

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : طلب العلم فريضه

على كلّ مسلم ... به يطاع الربّ ، وبه توصل الأرحام ، وبه يعرف الحلال والحرام ، العلم أمام العمل ، والعمل تابعه ، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء.

عن سعيد بن الأوس الأنصارى ، قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : أحثّ كلمه على طلب العلم قول على بن أبى طالب (عليه السلام) : «قدر كلّ امرء ما يحسن».

«أكثر الناس قيمةً أكثرهم علماً ، وأقلّ الناس قيمةً أقلّهم علماً» (الرسول الأكرم).

قال الإمام الصادق (عليه السلام) :

إعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنّا ، فإنّا لا نعدّ الفقيه منهم فقيهاً حتّى يكون محدّثاً ، فقيل له : أو يكون المؤمن محدّثاً ؟ قال : يكون مفهماً ، والمفهم محدّث.

قال النبى (صلى الله عليه وآله) :

«النظر فى وجوه العلماء عباده» . سئل جعفر بن محمّد الصادق (عليه السلام) عنه ، فقال : هو العالم الذى إذا نظرت إليه ذكّرك الآخره ، ومن كان خلاف ذلك فالنظر إليه فتنه.

قال الإمام زين العابدين (عليه السلام) :

لو علم الناس ما فى طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج.

عن الإمام الكاظم (عليه السلام) :

طلب العلم فريضه على كلّ مسلم ، ألا إنّ الله يحبّ بغاه العلم.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

لطالب العلم عزّ الدنيا وفوز الاُخرى.

«ومن جاءته منيّته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجه» (الرسول الأكرم).

«إنّ الملائكه لتضع أجنحتها لطالب العلم حتّى يطأ عليها رضاً به».

«من غدا فى طلب العلم أضلّت عليه الملائكه ، وبورك له فى معيشته ، ولم ينقص من رزقه» . (الرسول الأكرم).

عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

«طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان فى البحار والطير فى جوّ السماء».

عن الإمام الباقر (عليه

السلام) :

«إنّ جميع دوابّ الأرض لتصلّى على طالب العلم حتّى الحيتان فى البحر».

عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) :

«من خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له».

عن المسيح (عليه السلام) :

من عَلِمَ وعمل وعَلَّم عُدّ فى الملكوت الأعظم عظيماً.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) :

من تعلّم لله عزّ وجلّ وعمل لله وعلّم لله ، دُعى فى ملكوت السماوات عظيماً.

وقيل : تعلّم لله وعلّم لله.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنه ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا ـ يعلمه صدقه ، وهو أنيس فى الوحشه وصاحب فى الوحده ، وسلاح على الأعداء ، وزين الأخلاّء ، يرفع الله به أقواماً يجعلهم فى الخير أئمه يقتدى بهم ، ترمق أعمالهم ، وتقتبس آثارهم.

وقال (عليه السلام) :

لو أنّ حمله العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله وملائكته وأهل طاعته من خلقه ، ولكنّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله ، وهانوا على الناس.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

علماء هذه الأُمّه رجلان : رجلٌ آتاه الله علماً فطلب به وجه الله والدار الآخره وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشترِ به ثمناً قليلا ، فذلك يستغفر له من فى البحور ودوابّ البحر والبرّ والطير فى جوّ السماء ويقدم على الله سيّداً شريفاً . ورجلٌ آتاه علماً فبخل به على عباده وأخذ عليه طمعاً ، واشترى به ثمناً قليلا فذلك يلجم يوم القيامه بلجام من نار.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

من طلب العلم لله لم يصب منه باباً إلاّ ـ ازداد فى نفسه ذلا ، وفى الناس تواضعاً ، ولله خوفاً ، وفى الدين اجتهاداً ، وذلك الذى

ينتفع بعلمه فليتعلّمه

، ومن طلب العلم للدنيا والمنزله عند الناس والحظوه عند السلطان ، لم يصب منه باباً إلاّ ازداد فى نفسه عظمه ، وعلى الناس عند استطاله ، وبالله اغتراراً ، ومن الدين جفاءً ، فذلك الذى لا ينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّه على نفسه والندامه والخزى يوم القيامه.

«من تعلّم العلم رياءً وسمعةً يريد به الدنيا نزع الله بركته وضيّق عليه معيشته ، ووكّله الله إلى نفسه ، ومن وكله الله إلى نفسه هلك».

عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، عن رسول لله (صلى الله عليه وآله) :

أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه : قل للذين يتفقّهون لغير الدين ويتعلّمون لغير العمل ، ويطلبون الدنيا لغير الآخره ، يلبسون للناس مسوك الكِباش ، وقلوبهم كقلوب الذئاب ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وأعمالهم أمرّ من الصبر : إيّاى يخادعون ؟ وبى يستهزؤون ، لأُتيحنّ لهم فتنه تذر الحكيم حيراناً.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) :

ثمره العلم العمل به.

ثمره العلم العباده.

ثمره العلم إخلاص العمل.

رأس العلم التواضع ... ومن ثمراته التقوى واجتناب الهوى واتّباع الهدى ومجانبه الذنوب ومودّه الإخوان والاستماع من العلماء والقبول منهم ، ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدره ، واستقباح مقارفه الباطل ، واستحسان متابعه الحقّ وقول الصدق ، والتجافى عن سرور فى غفله ، ومن فعل ما يعقب ندامه.

العلم يزيد العاقل عقلا ، ويورث متعلّمه صفات حمد ، فيجعل الحليم أميراً ، وذا مشوره وزيراً ، ويقمع الحرص ، ويخلع المكر ، ويميت البخل ، ويجعل مطلق الوحش مأسوراً ، وبعيد السداد قريباً».

عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

الخشيه ميراث العلم ، والعلم شعاع المعرفه وقلب الإيمان ، ومن حرم الخشيه لا يكون عالماً ، وإن

شقّ الشعر فی متشابهات العلم ، قال الله عزّ وجلّ : (إِنَّما يَخْشى اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ).

وقال (علیه السلام) :

العلم مقرون إلی العمل ، فمن علم عمل ، ومن عمل علم ، والعلم یهتف بالعمل ، فإن أجابه وإلّا ارتحل.

قال رسول الله (صلی الله علیه وآله) :

«إنّ أهل النار لیتأذّون من ریح العالم التارک لعلمه».

قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) :

«إنّ العلم الذی هبط به آدم وجمیع ما فضّلت به النبیّون إلی محمّد خاتم النبیّین فی عتره محمّد (صلی الله علیه وآله)»[۴].

---

[۱]الزمر : ۹.

[۲]المجادله : ۱۱.

[۳]البحار ۱ : ۲۰۳.

[۴]الروایات من میزان الحکمه ۶ : ۵۳۴.

من حیاه العظماء

حقّاً حیاه العظماء والعلماء مدارس وعبر ، ونبراس هدایه وصمود للأجیال.

وما أروع العالم الذی یصدّق قوله فعله وفعله قوله ، ومن اُولئک العباقره سیّدنا الاُستاذ آیه الله العظمی السیّد شهاب الدین المرعشی النجفی (قدس سره).

والتمسته یوماً أن یحدّثنی عن شمّه من حیاته التی انطبعت بطابع الآلام والمتاعب من أجل العلم وطلبه.

فقال دامت برکاته :

ماذا أقول من حیاتی ، وکیف تحمّلت العناء والصعاب فی طلب العلم ، وأتعجّب من طلاّب العلم فی هذا العصر کیف لا یشکرون الله بالعمل وطلب العلم علی ما تفضّل علیهم من وسائل الرفاهیّه والراحه ؟ وکیف لا یجدّون فی طلب العلم ؟ فأین الکهرباء فی أیام شبابی ، وکنت أعیش فی غرفه صغیره رطبه للغایه ، وکنت أکثر من ثلاثین عاماً مستأجراً ، وبین آونه واُخری أتنقّل من دار إلی دار ، وأذکر بعد عشرین یوماً من زواجی لم یکن لی طعام وإدام ، فأعطانی أحد المؤمنین اُجره صلاه الوحشه

لميّته ، فصلّيتها واشتريت بالنقود كأساً من لبن وقرص خبز وذلك فى شهر رمضان وأتيت أهلى العروس

فأعطيتها اللبن والخبز وقلت لها : إنّى فى هذه الليله ضيف ونويت أن أكون ضيف السيّده المعصومه كريمه أهل البيت (عليهم السلام) ، فأتيت الحرم الشريف وبعد ساعه أتيت الدار ونمت جائعاً ، وكثير من أيامى قضيتها بهذا الحال ، وما أكثر الكتب التى اشتريتها من اُجره صلاه الاستئجار.

ولا زلت أذكر ، ففى أيام شبابى فى النجف الأشرف كانت أدرس فى النهار وأعمل فى الليل من أجل لقمه العيش ، وكان عملى تهبيش الأرز وتنظيفه ، وذلك لمدّه ستّه أشهر.

ثمّ حكى لى بعض الحكايات الاُخرى.

فقلت فى نفسى : هنيئاً لكم يا أبطال العلم بمثل هذا تنالون شرف المرجعيّه وقياده الاُمّه ، ولا يأتى العلم إلّا بالفقر والغربه.

فأنتم أهل الخشوع والخشيه والولايه الحقّه.

روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال : الخشيه ميزان العلم ، والعلم شعاع المعرفه ، وقلب الإيمان ، ومن حرم الخشيه لا يكون عالماً ، وإن يشق الشَعْر لمتشابهات العلم.

فى محضر شيخ من شيوخ الأخلاق

فطره الإنسان من نعومه أظفاره ومنذ البدايه فى تأريخ البشريه تطلب الكمال المطلق ومطلق الكمال ، فهو بطبيعته وجبلّته وما أودع الله فيه من أسراره توّاق إلى نيل تلك الغايه القصوى وإلى الله المنتهى ، ويحلّق الإنسان فى آفاق التكامل فى سيره الآفاقى والأنفسى بجناحى العلم النافع والعمل الصالح ، بالعلوم المفيده والأخلاق الحميده ، بالمعرفه والإيمان ، والسالك إلى الله سبحانه وطالب العلم ، لا بدّ له فى مسيره حياته العلميه والعمليّه من حكيم يرشده ، ويريه الطريق والسبيل الصحيح والمنهاج القويم ، إذ هلك من لم يكن له حكيم يرشده.

ومنذ الصبا برعايه سماحه الوالد الحنون دخلت سلك أهل العلم ، وفى اليوم الأوّل من بلوغى بالسنه الهلاليه (۶ شهر رمضان ۱۳۹۱

هـ) فى حفله جماهيريه فى الجامع العلوى ـ بغداد ـ ألبسنى زيّهم ـ العمّه والقباء والعباءه ـ وامتثالا لأمره الشريف إرتقيت المنبر فى الجامع ، ودرّست الناس فى ليالى شهر رمضان المبارك المسائل الشرعيّه (أحكام الصوم من منهاج الصالحين) ، كما كنت أدرس عند الوالد قدّس سرّه الشريف المقدّمات من دروس الحوزه.

وبعد الهجره إلى مدينه قم المقدّسه ـ إيران ـ اشتغلت بدروسها الحوزويه ، وقد منّ الله علىَّ إذ وفّقنى أن أتشرّف بحضور محافل علماء الأخلاق والعرفان ، وقبل إكمال العقد الثانى من عمرى ، حالفنى التوفيق أن أحضى مع مجموعه من إخوان الصفا وخلّان الوفا شرف الحضور بمحضر شيخ كبير كريم حامد ، من أولياء الله وأوتاد الأرض ، بجوار مولانا ثامن الحجج الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه أشرف الصلاه والسلام ، وكان المحفل القدسى والمجلس الاُنسى يعقد فى كلّ ليله من الساعه الحاديه عشره إلى أذان الصبح ـ وكنت فى خدمته لمدّه خمس سنوات حتّى وافاه الأجل ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً ـ ، وما أروع تلك السهرات واللحظات الملكوتيه ، حيث كنّا ننسى الدنيا وما فيها ، ونعيش فى أجواء روحانيّه وفضاء ملكوتى قلّ نظيره ، قد فقدناها مع رحله الاُستاذ إلى جوار ربّه الكريم ، قدّس الله سرّه وعطّر الله رمسه وأسكنه فسيح جنانه ، وحشره مع أوليائه محمّد وآله عليهم السلام.

وقد كتبت مقتطفات من تلك المحافل المحفوفه بهاله من القدس والكرامه ، ولكن هيهات أن تنقل الألفاظ حلاوه المعانى ، لا سيّما من عالم عامل ، تخرج الكلمات من قلبه لتدخل فى القلب ، لا من مثلى وقد ضيّعت عمرى بالآمال والتسويف ، وسوّدت

صحيفه أعمالى بالغفلات والذنوب ، وجاوزتنى قافله الأبرار والصالحين.

اُحبّ الصالحين ولست منهم *** لعلّ الله يرزقنى الصلاحا

ولا حول ولا قوّه إلاّ بالله العلىّ العظيم.

وإليك نبذه يسيره من جلسه واحده من جلسات مذاكره العلم التى قال فى فضلها النبىّ الأكرم لأبى ذرّ : يا أبا ذرّ ، الجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحبّ إلى الله من قيام ألف ليله يصلّى فى كلّ ليله ألف ركعه ، والجلوس ساعه عند مذاكره العلم أحبّ الى الله من ألف غزوه وقراءه القرآن كلّه[١] ، وهذا يعنى أنّ الإنسان يتقرّب إلى الله فى ساعه بمذاكره العلم أكثر من ألف ركعه فى ألف ليله بل أفضل من ألف غزوه وتلاوه القرآن كلّه ، كما أنّ ليله القدر خير من ألف ليله ، فتدبّر.

فإليك أ يّها القارئ الكريم مقتطفات من كلامه فى جلسه واحده ، حيث قال سماحته :

أثر الزهد :

عليكم بالزهد ، فما زَهِدَ عبدٌ إلاّ أسلك الله الحكمةَ على قلبه ، وأجرى بها لسانه ، وبصّره بعيوب نفسه ، وخرج منها إلى الآخره سالماً ، فالعمده فى السير والسلوك الزهد فى الدنيا ، ولا يكون ذلك إلاّ بمدد ومعونه من الله سبحانه ، وفى زياره أمين الله _ الزياره الثانيه لأمير المؤمنين (عليه السلام) كما فى مفاتيح الجنان _ «وسبل الراغبين إليك شارعه» ; فالقصد إلى الله يوجب فتح الباب ولو فى الليله الاُولى ، «وأعلام القاصدين إليك واضحه» ; فمن سلك طريقاً ويريد أن تكون فيه علامه وعلماً يهتدى به ، فما كان لله سبحانه فهو من الأعلام الواضحه ، فالمقصود هو العمل لله سبحانه.

وفى هذه الزياره معارف ومطالب مهمّه ، كقوله : اللّهم اجعل نفسى مطمئنّه بقضائك ،

محبوبةً فى أرضك وسمائك _ ولكن إنّما يطلب من الله أن تكون محبوبه فى الأرض عند الناس وفى السماء عند الملائكه لا لنفسه ، بل لله سبحانه _ مشتاقةً إلى فرحه لقائك _ أى الموت وما بعده ، فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ، أى غايه أعمالكم هو الموت ، ولكن لا يتمنّونه بما قدّمت أيديهم ، قيل لأبى ذرّ : لماذا نكره الموت ؟ فقال : عمرتم الدنيا وأخربتم الآخره ، فلا بدّ من كثره الدعاء والتوسّل بالله وبالرسول وأهل بيته لكى يصل الإنسان إلى هذه المقامات الربّانيّه ، فإنّ الدعاء مخّ العباده ، ولكن لا يدعو لنفسه بل لله سبحانه ، فإنّ المؤمن حتّى فى دعائه يرى رضا الله وحبّه ، فإنّ الإمام الحسين (عليه السلام) عندما يسأل الله الحور العين لا ـ شوقاً وشغفاً بهن ، فإنّ الحور خلقت من نوره الكريم ، بل لأنّ الله يحبّ مثل هذا الدعاء ، فهو يدعو حبّاً لله سبحانه.

قيمه المرء بعقله :

العاقل من عرف قدره ، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره ، والعاقل من وضع الأشياء فى مواضعها ، وإنّما نعرف قدرنا لو وضعنا أنفسنا فى طاعه الله ، فإنّ مسير العقل إلى الله سبحانه وتعالى ، وأوّل ما خلق الله العقل ، فقال له : أقبل فأقبل ، فهو مطيع محض ، ولكنّ النفس تميل إلى مشتهياتها ورغباتها ، ومن الصعب أن نجعل هذه النفس الأمّاره بالسوء أن تميل إلى الله ، وفى مناجاه الزاهدين للإمام زين العابدين (عليه السلام) _ وأخرج حبّ الدنيا من قلبى ... واغرس أشجار محبّتك _ فلا بدّ من إخراج حبّ الدنيا من القلب أوّلا حتّى يحلّ محلّه

حبّ الله ، وهذا ما يسمّى عند علماء الأخلاق بمرحله التخليه ثمّ التحليه ، أى يخرج من قلبه الصفات الذميمه ثمّ يحلّيه بالصفات الحميده ، ثمّ يجلّيها فى مرحله التجليه ، والله جبّار يجبر العظم الكسير ويبدل السيّئات حسنات ، ومن تقدّم إلى الله خطوه فإنّه سبحانه يتقدّم إليه بخطوات ، فإنّه يحبّ عبده ويحبّ هدايته ويريد له الخير والصلاح والكمال ، وإنّما أرسل الرسل وأنزل الكتب من أجل ذلك فهو اللطيف الخبير.

المقصود والكمال :

من تساوى يوماه فهو مغبون ، فلا بدّ أن يكون كلّ يوم نحو الكمال ، ومن لم ير الزياده فى نفسه فهو إلى النقصان ، فدوماً لا بدّ من الزياده وإلاّ فإلى النقصان ، والزياده فى النفس بمعنى زياده الأخلاق الحسنه وإبعاد الأخلاق الذميمه عن نفسه ، لا الزياده فى الأعمال ، ومن كان إلى النقصان فالموت خيرٌ له من الحياه ، إذ النفس قماشها هكذا ، إذا لم تكن فى كمال وزياده فهى فى انحطاط وخساره.

كلمه التوحيد :

من قال : لا إله إلاّ الله صادقاً فقد فاز وفلح ، قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا ، والمراد من القول العمل ، فالمؤمن يكون موحّداً فى كلّ أعماله لا يشرك بعباده ربّه أحداً ، وكلّ من يشغلك عن ربّك فهو صنمك ، أفرأيت من اتّخذ إلهه هواه ، فمن قال : لا إله إلاّ الله صادقاً فقد فلح ، وعلامه صدقه الورع عن محارم الله ، ونتيجه صدقه التقرّب من الله سبحانه ، وبهذا أمرنا الله أن نكون مع الصادقين المقرّبين ، وإلاّ فلا يكون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر ، بل يكون من الكاذبين ــ فى الدرك الأسفل من

الجحيم ـــ .

التوبه الصادقه :

من السارقين الماهرين فضيل بن عياض ، رجع إلى الله سبحانه عندما سمع الآيه الشريفه (أَلَمْ يَأنِ لِلَّذينَ آمَنوا أنْ تَخْشَعَ قُلوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ) ، فقال : نعم آن ذلك ، فرجع إلى الله صادقاً ، ومن صدق الرجوع أن يرضى خصمائه ، فأرضاهم ، وبقى عليه ما سرقه من رجل يهوديّ ، فجائه ليرضيه ، فقال له : لا أرضى عليك حتّى تحفر لى هذه الأرض ، فهنا كنزاً ، فحفر عياض وأخرج كنزاً ، فقال له اليهودى : لم يكن فى هذه البقعه كنزاً ، ولكن سمعت : من تاب صدقاً وقبلت توبته ، فلو حفر الأرض لأخرج كنزاً ، فأردت أن أمتحن توبتك.

فى الخبر الشريف : أنين المذنبين أحبّ إلىّ من تسبيح المسبّحين ، فمن كان له ربّ جميل هكذا ، فلو لم نكن معه فقد خسرنا وذلك هو الخسران المبين.

طوبى لك أ يّها الشابّ :

قال عيسى بن مريم روح الله للحواريّين : يوجد فى مدينه كذا كنزاً ، فذهب وذهب معه الحواريّون ، وفى الطريق وجد الحواريّون كنزاً ، فأناخوا رحلهم عنده ، فقال لهم المسيح : لم أقصد كنزاً خارج المدينه بل هو فى المدينه ، فذهب وحده ، وحلّ ضيفاً عند امرأه عجوز ، ولها ولد شابّ حطّاب قابع فى زاويه الدار عليه علائم الحزن والكآبه ، فقال له المسيح : ما بالك ، وماذا بك ؟ فقال له الشابّ : أنت ضيفنا ، ولا يسرّنى أن أُزعجك ، فقال المسيح : لعلّى أُصلح أمرك . فقال له الشابّ : لقد رأيت بنت الملك ، فأشغفنى حبّها وعشقها ، ولا حيله لى وأنا حطّاب إلاّ

الموت . فقال له المسيح : غداً أُزوّجها لك . وفى غد ، عندما أسفر الصبح ، قال المسيح للشابّ : إذهب واخطب من الملك بنته . فذهب ، وما أن وصل قصر الملك وأخبر البوّاب بحاجته ، إلاّ وعلا الضحك واستهزئ به ، حتّى وصل خبره إلى الملك ، فطلبه ليضحك عليه ، وليقضى وقته بالسخريه من هذا الشاب ، وما أن دخل الشاب إلاّ والملك قال له ، لو تخطب بنتى فمهرها سبعه أطباق من الجواهر واللآلئ ، كلّ طبق بلون . فخرج الشابّ وجاء إلى المسيح وأخبره بذلك . فقال له روح الله عيسى بن مريم : علىّ بالأطباق . وجعل فى كلّ طبق حصى رفعها من الأرض ونظر إليها بنظره ربّانيه ، فانقلبت بإذن الله إلى جواهر فى كلّ طبق لون . فجاء بها إلى الملك . وما أن رأى الملك ذلك إلاّ وقال له : قد استخرجت كنزاً ، فقال الشاب : ليس كذلك ، إنّما عندنا ضيف فعل هذا ، فقال الملك : لعلّه كلمه الله المسيح ، فجئنى به . فجاء مع عيسى المسيح ، وزوّج الملك ابنته ، ثمّ قال : ليس لى ولد ليخلفنى ، فهذا الشاب صهرى وولىّ عهدى ، فوضع التاج على رأسه ، ثمّ مات الملك ، فتربّع الشابّ على عرش الملوكيه بين ليله وضحاها . وعند وداع المسيح سأله الشابّ : أنت الذى دفعتنى إلى هذا المقام ، فلماذا أنت هكذا تعيش بزهد ؟ فقال المسيح : نحن خلقنا لشىء آخر . وأخذ يحدّثه عن التوحيد والمعارف الإلهيه . فقال الشاب : عجباً ، أخذت الأصل وأعطيتنى الفرع ، لا يكون هذا

أبـداً ، بل اتّبعك وأكون معك فى الحياه والممات . فترك المُلك الـدنيوى لينال الشـرف الاُخروى ، وخرج مع عيسـى وأصـبح من حواريه ، وترك الـدنيا لأهلها ، وعنـد خروجهما من المـدينه التقيا بالحواريّين ، فقال عيسـى لهم : إنّما قصدت من الكنز هذا الشابّ.

فقال الاُسـتاذ ــ نقلا عن شـيخه فى السـير والسـلوك ، وكان من المقرّبين ومن أوتاد الأرض ــ : إنّه عندما سمع هذه القصّه كان ذكره القلبى لمدّه شـهرين : (طوبى لك أ يّها الشابّ) فرآه فى عالم المكاشـفه قائلا : (طوبى لكم أنتم اُمّه محمّد (صـلى الله عليه وآله) ، نحن نتمنّى مقامكم) . فقال له : وأنتم اُمّه عيسى (عليه السلام) ، فقال : أين نحن من اُمّه محمّد (صلى الله عليه وآله).

حلاوه الإيمان :

نعم ، لا بدّ من الصدق ، ولا يجد المؤمن حلاوه الإيمان حتّى يدع الكذب جِدّه وهَزله ، فى قوله وعمله وسـلوكه ، بل وفى فكره وأحاسيسه ، والتملّق من الكذب ، وإذا قيل لشخص فى مجلس : تريد الشاى ؟ فقال : لا ، خجلا ، وهو يريده ، فهذا من

الكذب أيضاً.

الاُنس بالله :

يـا أبـا ذرّ ، لاـ تصـاحب إلاّ مؤمناً . يا أبا ذرّ ، لا تأكل طعام الفاسـقين ، ولا يأكل منك إلاّ تقىّ ، وكل طعام من يحبّك فى الله ، وأطعم طعامـك مَن تحبّه فى الله . لو أردنـا أن نعمـل بهـذه الروايه النبويّه الشـريفه ، فإنّه تضـيق الـدنيا علينا قهراً ، وحينئـذ يكون رفيقنا ومؤنسنا هو الله سبحانه ، يا رفيق من لا رفيق له ، ويا مؤنس من لا مؤنس له ، ويا صديق من لا صديق له.

كان أحد

العرفاء جالساً فی بیت فدخل علیه تلمیذه ، فقال : أراک وحدک ، فقال الاُستاذ : بل الآن أصبحت وحدی ، إذ کنت من قبل اُناجی ربّی.

وقال الإمام العسکری (علیه السلام) : من استأنس بالله استوحش من الناس.

الرفیق الحیّ :

بکی شخص علی موت رفیقه ، فمرّ علیه حکیم ، فقال له : منک السبب ، لماذا اخترت رفیقاً یموت ؟ فقال : وهل هناک من لا یموت ؟ قال : نعم ، هو الله ، وهو رفیق من لا رفیق له ، وأسفاً علی عبد لا یکون مع هذا الربّ الرحیم الودود.

رحمه الله وصله الرحم :

حینما ناجی موسی ربّه ، جاء الخطاب : لا تکثر فی کلامک یا ابن لاوی . فغُشی علی موسی إلی ثلاث مرّات . فقال ربّه : یا موسی ، قد ناداک قارون ثلاث مرّات : یا موسی ، _ حینما کانت الأرض تبتلعه _ وأنت لم تکترث بقوله ، ولو سألنی مرّه لأجبته.

ولمّا قبضته الأرض وکانت الملائکه تهوی به إلی قعرها ، سمع فی یوم مناجاهً ، فسأل الملائکه عن صاحبها ، فقالوا : إنّه یونس فی بطن الحوت . فسأل من الملائکه الموکلین بعذابه أن یلتقی به ، فأذن الله ، والتقی به ، فسأله عن هارون ، فقال له : قد مات ، فسأل عن الغیور موسی بن عمران ، فقال له : قد مات ، وأخذ یسأل عن أرحامه ویونس یخبره بموتهم ، فرقّ قلبه علیهم ، فجاء الخطاب للملائکه أن ارفعوا عنه العذاب إلی یوم القیامه ; لرقّه قلبه علی أرحامه.

حبّ الله :

القرآن الکریم هدیً للمتّقین ، والهدایه لها مراتب ، فالنازله منها أن یأتی المؤمن

بالواجبـات ويترك المحرّمـات ، والعاليه أن يواظب على قلبه ، ويجلس على بابه ، ولا يـدخل فيه غير الله ، فإنّ قلب المؤمن حرم الله وعرش الله ، والقلب السـليم النـافع يوم القيامه ، ذلك القلب الـذى لا يكون فيه سوى الله سـبحانه ، وما فيه اسم الله (اللهمّ إنّى أسألـك حبّـك وحبّ من يحبّك وحبّ كلّ عمل يوصـلنى إلى قربك) ، فما نعمه أعظم على العبـد من أن لا يجعل فى قلبه إلاّ حبّ الله ، فإنّ حبّه نور للهدايه ونار لمحو الذنوب.

التقرّب إلى الله :

الشـيطان اللعين يقسم على الله بمحمّد وعترته الطاهرين (عليهم السـلام) أن ينجو من عذاب الله ، فسُـئل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) : وهل ينفعه ذلك ؟ فقال : يخفّف عنه العذاب . فيا هذا أمن الأنصاف أن يكون لنا مثل هذا الربّ الرحيم ، ومثل هذا النبيّ العظيم ، ومثل أهل بيته الأطهار ، ولا نتقرّب إلى الله سبحانه ونعبده حبّاً وشوقاً.

المؤمنون الكُمَّل :

لو لم يكن فى الأرض مؤمنون كاملون لرفعنا الله إليه ، فبقينا من أجلهم ، لو خُليت لانقلبت . وفى الخبر الشـريف : اطلبوهم ، فإن وجـدتموهم فزتم . المؤمن أعزّ من الكـبريت الأـحمر ، فمن منكم وجـد الكبريت الأـحمر ، والمؤمنه أعزّ من المؤمن ، فنـادراً ما يجد الإنسان المؤمن الكامل.

مناجاه المريدين :

عليكم بتلاوه المناجاه الخمس عشـره لمولانا زين العابـدين (عليه السـلام) ، لا سـيّما عليكم فى كلّ ليله قراءه مناجاه المريـدين ، وفيهـا : قرّب علينا البعيـد ، وسـهّل علينا العسـير الشديـد . والحقّ أنّ المناجاه ليست إلاّ بحكم النسـخه الطبّيه ، فتارةً يبتلى الإنسان بمرض الذنوب فعليه بمناجاه التائبين ، واُخرى

بشكوك النفس الأمّاره فعليه بمناجاه الشاكّين ، وهكذا . وإذا قرأ ذلک لله فإنّ الله يجبر الضرر ، وإذا أراد نفسه فليس له ذلک.

حسن الظنّ بالله :

عندما سمع الأعرابی أنّ الحساب يوم القيامه بيد الله فرح بذلک ، وقال : لو كان بيد غيره للبثنا خمسين ألف سنه ، فإنّ الله سريع الحساب ، وعلينا أن نحسن الظنّ بالله سبحانه ، وحسن الظنّ بالله أن لا نرجو إلاّ الله ولا نخاف إلاّ من ذنبنا ، فخيره إلينا نازل ، وشرّنا إليه صاعد ، فأنت نعم الرّ وأنا بئس العبد ، فاجعلنی كما تحبّ يا ربّ ، فكفيبی عزّاً أن أكون لک عبداً ، وكفی بی فخراً أن تكون لی ربّاً ، أنت كما اُحبّ فاجعلنی كما تحبّ ، برحمتک يا أرحم الراحمين.

---

[۱]البحار ۱ : ۳۰۳.

من كرامات الطالب والمطلوب

شيخی هذا فی السير والسلوک كان من حواری الشيخ رجب علی الخياط وأصحاب سرّه ، فإنّه رافقه أكثر من خمسه وعشرين عاماً ، وكان شيخی ابن تاجر معروف فی طهران ، إلاّ أ نّه ترک تجاره والده ودنياه ، وواكب جناب الشيخ الذی كان يمتهن الخياطه ، وتتلمذ عنده فی العلم والعمل.

كان جناب الشيخ رجب علی الخياط الملقّب بـ (نكوگويان) ـ أی حسن الكلام ـ من أوتاد الأرض صاحب الكرامات والبركات والمقام الشامخ ، قد فح الله بصره وبصيرته ، وسمعه وقلبه ، حتّی كان يری ما لا يری غيره ويسمع ما لا يسمع غيره ، كان يری عالم المعنی وعالم البرزخ ، وتعلّقت روحه بما وراء الطبيعه ، وكسر قشور العالم المادّی ليرتبط بالعالم العِلويی والغيبی التجرّدی.

ومن حكم العالم الطبيعی المادّی أنّ فرخ البيض ، ما دام لم يتكامل

جسده ولم يبلغ رشده ، فإنّه يبقى محبوساً فى قفص البيضه ، وربما تفسد ويموت الفرخ فيها ، ولو يتمكّن من قفسها حتّى يخرج إلى فضاء رحب ووسيع.

وكذلك الإنسان الذى انطوى فيه العالم الأكبر ، وكرّمه الله على خلقه ، فإنّه فى بيضه دنياه الدنيّه ، وإنّه ما دام لم يتكامل فى روحه ويبلغ رشده العقلى ، يبقى محبوساً بين جدران بيضه الدنيا ، وإذا تكامل ووصل إلى مرحله البلوغ والنضوج العقلى _ ذلك العقل الذى يعبد به الرحمن ويكتسب به الجنان _ فإنّه يكسر جدار بيضه الحياه الماديّه ، ويفقس قشر الدنيا ، ويخرج إلى العالم الغيبى التجرّدى ويحلّق فى أجواء ما وراء الطبيعه وفى سماء الميتافيزيقيه ، فيرى هناك عالماً آخراً يختلف تماماً عن هذه النشأه الماديه والحضيض الهيولانى ، ويشاهد عالماً يحكمه النور ، ولا يقاس بهذا العالم الهيولانى السفلى ، وإذا خرج من بيضه العالم الدنيوى ، فإنّه حينئذ بإمكانه أن يتصوّر بقلبه الذى هو حرم الله وعرش الرحمن ويفسّر الآيات الكريمه والروايات الشريفه الوارده عن الرسول الأكرم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) الذين هم أركان وسادات ذلك العالم التوحيدى العِلوى والغيبى ، كما هم أرباب وسادات السماوات والأرضين وما فيهنّ.

حينئذ يدرك قول الإمام الصادق (عليه السلام) فى الجبر والتفويض ، وأ نّه لا جبر ولا تفويض بل أمرٌ بين الأمرين ، لا يعنى أ نّه الأمر البينى المركّب والمخلوط من الجبر والتفويض وأ نّه جزء من هذا وشقص من ذاك ، بل هو عالم آخر ومقوله اُخرى غير المقولتين بلا جبر ولا تفويض ولا المركّب منهما.

وكذلك الكلام فى كلّ ما ورد عنهم (عليهم السلام) فى مثل هذه المعارف الساميه والمطالب

العاليه والموضوعات الـدقيقه ، فتنكشف له الحقائق وتتّضح عنده سلسـله العلل والمعاليل فى الوجود ، فيعرف فلسـفه الحياه وسـرّ الخليقه.

ثمّ إنّما يتمكّن الإنسان الكامل من كسر قشور البيض الدنيوى ، حينما يصل إلى مقام المضطرّيه ثمّ الدعاء .

(أَمَّنْ يُجيبُ المُضْطَرَّ إذا دِعاهُ وَيَكْشِفَ السُّوءَ).

(قُلْ ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعاءكُمْ).

وذلـك البلوغ والوصول يكون بـالصبر ، فـإنّ (الصبر مفتـاح الفرج) وإنّه (من صبر ظفر) ، كمـا إنّ من أهمّ وسـائله الموصـله إلى ذلك المقام الرفيع هو التقوى والورع عن المحارم والعمل بما علم :

(اتَّقوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ).

(وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً).

(ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم) ، و (ليس العلم بكثره التعلّم ، إنّما العلم نورٌ يقـذفه الله فى قلب من يشاء أن يهديه) ، و (ليس العلم فى السماء).

فهذا كلّه من العلم اللدنّى والوراثى الإلهى الذى به يفتح أقفال أسرار الكون المعقّد.

وشـيخنا الخيّاط (قـدس سـره) كان من اُولئك القلائل الأفـذاذ الـذين وصـلوا إلى مقام الولايه بتهذيبهم وتزكيه أنفسـهم وتربيتها تربيه إلهيه وقدسيّه رحيميّه ، حتّى كان من المقرّبين.

وإنّى تعلّقت بهذا الشيخ قلباً وروحاً وطلبته سيراً وسلوكاً من خلال أساتذتى الذين أدركوا فيض حضوره.

فوددت أن اُدوّن ما سمعته أو قرأته عنه ، عسى أن أكون مسرجاً ومنوّراً بضوء نوره طريق السالكين إلى الله سبحانه ، وأتقرّب إلى الله بذلك.

وكنت فى بدايه الأمر أبحث عن سـبب رفعته وعلوّه فى هذا المسـلك والمرام ، وكيف بلغ هذه الدرجه من الروحانيّات ، مع أ نّه لم يحضر عند اُستاذ أو يدرس فى مدرسه ، أو يدخل حوزه ...

١ ــ فحدّثنى اُستاذى يوماً : إنّه لمّا كان جناب الشيخ صبيّاً وقبل بلوغه[١] ، كان والده

فى فراش الاحتضار وحوله إخوته وأقاربه ، فنظر إليهم ثمّ نظر إلى ولده الصغير ، فقال له : ولدى رجبعلى ، إنّى على فراش الموت وذاهب إلى ربّى ، نظرت إلى أعمامك وأخوالك وأردت أن اُوصيهم بكَ خيراً ويتكفّلوا أمرك ، ولكن امتنعت عن ذلك لأنّى اُريد أن اُوصى الله بكَ خيراً ، فجعلته عليك وكيلا ووليّاً ، فأنت فى عين الله ، ثمّ فاضت روحه الطاهره من ساعته ، ومن ذلك اليوم كان الله سبحانه يأخذ بيد الشيخ ويباريه ويهديه إلى الصراط المستقيم ، حتّى بلغ الكمال الإنسانى.

٢ ـ كما أنّ الشيخ كان يقول : ومن أسباب توفيقى فى السير والسلوك أنّى يوماً عملتُ عملا مستحبّاً وأهديته إلى أحد الأموات ، فدعا لى ذلك الميّت المؤمن فاستجاب الله دعاءه فهدانى بعنايه خاصّه.

٣ ـ كما إنّه فى أيّام شبابه ـ الظاهر كان عمره ٢٢ سنه ـ اختلت به امرأه جميله قد عشقته ، فحبسته فى دار وطلبت منه ما طلبت زليخا من يوسف ، فامتنع عن ذلك خوفاً من الله ، وكان يقول : قلت فى نفسى : يا رجبعلى ، إلى يومك هذا كان الله يمتحنك ، واليوم تعال وامتحن ربّك ، فقلت : يا إلهى ، أترك لك هذا الذنب وأنت تكفّل بتربيتى ، فأخذ الله بيدى وفتح بصرى البرزخى ، فرأيت ـ آنذاك ـ ما لا يراه غيرى وسمعت ما لا يسمعه غيرى.

كان الشيخ يوصى دائماً بالذكر والإخلاص والإحسان إلى الخلق ، فإنّه من ذكر الله سبحانه أحيا قلبه ونوّر عقله ولبّه ، ومداومه الذكر قوّه الأرواح ، والذكر مفتاح الاُنس ، ومن أكثر ذكر الله أحبّه.

ومن أخلص لله أربعين يوماً جرت

ينابيع الحكمه من قلبه ، والإخلاص سرّ من أسرار الله ، وليكن لك فى كلّ شىء نيّه صالحه حتّى فى النوم والأكل ، أخلص تنل ، ومن كان لله كان الله له.

خير الناس من نفع الناس وانتفع الناس منه.

فكان يوصى بالإحسان على الخلق وعلى المؤمنين ، لا سيّما كان يوصى بالإطعام والضيافه.

كان قلب الشيخ مرآه الحقّ تنطبع فيه الحقائق الربانيه ، فإنّه وصل إلى ربّه عارفاً به فى بحر جوده وفيضه وعظمته.

كان يعمل ويأكل بعرق جبينه ، فاحترف الخياطه واشتهر بها ، فإنّ الكاسب حبيب الله ، والكادّ لعياله كالمجاهد فى سبيل الله ، فكان يقنع بما يكفيه وعياله ، ويوزّع الزائد على الفقراء والمساكين ، ولم يدّخر لنفسه شيئاً ، ويرى كلّ ذلك من فضل ربّه.

سرّ توفيقه كان فى حبّه لله وإخلاصه فى جميع أعماله ، ومن خلال الأدعيه والأوراد والأذكار وقف على بواطن الأشياء وحقائقها.

۴ ــ فى يوم من الأيام سأله شخص عن سبب موت ولده الشاب ، فأطرق رأسه ثمّ قال له : هل كان عندكم فى البيت بقره ، فأجاب : نعم ، فقال : قد ذبحتم عجلها أمام عينها . فقال : نعم ، فقال : إنّها دعت عليكم بفقد ولدكم كما أفقتم عجلها فاستجاب الله لها.

۵ ــ كان الشيخ يعرف لسان النباتات وقد علّمه الله منطق الحيوانات ، يقول : عندما كنت مريضاً واستعملت الأقراص الطبّيّه للتداوى رأيتها تستأذن وليّ الله (عليه السلام) فى تأثيرها لإزاله المرض.

۶ ــ وفى يوم : يأتيه صاحب مطعم يشكو كساد عمله بعدما كان ناجحاً ، فأجابه الشيخ : ومنك السبب . فقال : وكيف ذلك وأنا أُدارى زبائنى حتّى الأطفال ؟ فقال له

الشـيخ : أتـذكر يوماً دخل عليك سيّد وأكل عنـدك ولم يكن عنده مال وإلى ثلاثه أيام ، ففى اليوم الثالث دفعته من حانوتك فانكسـر قلبه ، فابتلاك الله بنقص فى الأموال ، فتذكّر صاحب المطعم ذلك فتاب إلى ربّه وأرضى السيّد وتعاهد مع نفسه بإكرام الفقاء فى مطعمه ، وكان يقدّم الطعام إلى المحتاجين بالنسيئه والدين ، فتحسّن أمره وزاد رزقه.

عرفه الناس بالتواضع وحسن الخلق والخير للناس ، وقـد أخذ العلم من أفواه الرجال ، من العلماء الأعلام والخطباء الكرام ، وعمل بمـا علم فأورثه الله علم ما لم يعلم ، فكان يجاهـد نفسه ويزكّى قلبه ، ويصـيقلها حتّى كان وعاءً لفيوضات الله وللعلوم والمعارف الإلهيه والنبويّه والولويّه ، فكان قلبه مرآه الحقائق.

زهد فى دنياه وأخلص فى عمله وأحبّ الله وعشقه واعتقده فى كلّ وجوده وناجاه فى سرّه وسريرته كان ناصحاً واعظاً متّعظاً آمراً بالمعروف مؤتمراً ، ناهياً عن المنكر منتهياً ، متّقياً ورعاً متوكّلا على ربّه فى كلّ الاُمور.

٧ ــ وحينما يذهب مع أصحابه إلى زياره قبر من قبور الصالحين يخبرونه أنّ الجسر فى الطريق غير صالح ولا يمكن العبور فيقول لهم : توكّلوا على الله ، فيذهبون ويرون الجسر قد عمّروه وأصلحوه.

كـان معلّمـاً لأفاضل أهل العلم ، يعلّمهم حبّ الله ، والإخلاص له ، وأ نّهم لو أخلصوا لفتـح الله عليهم أبواب السـماوات والأرض مدراراً ، فكان خلاصه كلامه : «العمل لله فقط».

كان يدعو الناس إلى الخيرات والمبرّات والأعمال الصالحه ، وكان يخبرهم عن بعض الأسـرار الكونيّه ليجذبهم إلى الله سبحانه ، حتّى كان يبيح بما يجرى عليه وتظهر على يديه بعض الكرامات لهدايه الناس.

٨ ــ قال يوماً : كنت فى السوق فخطر

على ذهنى ذنب ، فاستغفرت الله سريعاً ، ثمّ مرّت عليَّ قافله جمال فأراد أحدها أن يصيبنى بركله فتنحّيت عنها ونجوت منها ، فأتيت المسجد مصلّياً ففكّرت فى ركله البعير أ نّه لماذا حدث هذا الأمر ، فأخبرونى فى عالم المعنى أ نّك فكّرت بذنب ، فقلت : ولم أفعله ، فقالوا : ولم يصبك من البعير أذىً أيضاً . فكان يقصد من هذه الحكايات تربيه السامعين لا ـ أن يمدح نفسه ويزكّيها.

٩ ــ وفى ضيافه يرى اضطراب إخوانه من قلّه الطعام (الأرز) فيقول لهم : لا تخافوا ، ويقول : إن شاء الله لم ينقص . وإذا به يطعم خلقاً كثيراً ويبارك فيه فيأكل الجميع حتّى من كان فى الباب واقفاً.

إنّه كان ينصح من يستنصحه فيرى باطنه فيوعظه بما فيه من النقص.

كان يرى خير الأفعال فى السير والسلوك أربعه أشياء :

أ ــ الطلب من الله والاستغناء عمّا فى أيدى الناس.

ب ــ الدعاء والتوسّل بالأئمّه الأطهار (عليهم السلام) ، فهم باب الله الذى منه يؤتى وإليهم يتوجّه الأولياء.

ج ــ الإحسان إلى الخلائق فخير الناس من نفع الناس وانتفعوا به ومنه.

د ــ التخلّق بأخلاق الله عزّ وجلّ.

كان يدعو الناس دائماً إلى محبّه الله والإخلاص له ، وقد ربّى فى هذا الوادى مجموعه من الصالحين والعلماء العاملين من خيرتهم اُستاذنا الحامد قدّس سرّه الشريف.

١٠ ــ فى يوم من الأيّام استدعى خطيباً وقال له : يا سيّد ، خدمه الحسين (عليه السلام) لا يؤخّرون صلاتهم إلى آخر الوقت ، فلا بدّ أن تصلّى فى أوّل وقتها.

١١ ــ حدّثنى اُستاذى : أنّ شخصاً كان يخدم فى مجالس سيّد الشهداء (عليه السلام)وكان يترنّم ببيت من الشعر باللغه الفارسيه (من حسين دارم

چه غم دارم) يعنى أنـا عنـدى حسـين فلا ـ غمّ لى إذن ، فكـان جنـاب الشـيخ رجبعلى يقـول فى نفسه : إنّ الإمـام (عليه السـلام) سيتفضّـل على هـذا الشـخص يوم القيـامه ويخلّصه من أهوالها وهمومها وغمّها ، فرأى فى ليله يوم المحشـر وإذا بالإمام الحسـين (عليه السـلام) يحاسب الناس وهذا الشـخص فى أوائل الصـفوف ، فيقول الشـيخ : قلت فى نفسى هذايومك يا رجل هنيئاً لك ، وإذا به أرى الإمام الحسـين يأمر ملكاً أن يجعل ذلك الرجل إلى آخر الصـفوف ثمّ التفت إلىّ وقال : يا شـيخ رجبعلى نحن لسنا رؤساء السارقين ، قال ذلك بغضب ، فتعجّبت من ذلك واستيقظت ، فبحثت عن عمل الرجل وإذا به أجده عاملا للدوله ، ويأخذ السكّر ليبيع على الناس بقيمه الحكومى ، وإذا به يسرق مال الناس متحيّلا على الدوله والحكومه آنذاك.

كـان الشـيخ يحيى اسم الله فى قلوب سـامعيه ومخـاطبيه ، فكـان يتأثّر به كلّ من يسـمع كلامه ويتزوّد به فى حياته العمليه ، فكان يدعو الناس إلى أن يتحلّوا بصـفات الله العليا وأسمائه الحسنى ويتخلّقوا بأخلاقه ويتأدّبوا بآدابه ، فكان يقول للناس حسناً يدعوهم إلى ربّهم وأن يعرفوا أنفسـهم ، ولا يرافقوا الأشـرار والفسّاق حتّى يفتح لهم سـرادق الغيب وحضيره الملائكه وساحات الأخيار ، فإنّ قطيعه الجاهل تعدل صله العاقل.

ثمّ كـان محور دعوته هو الإخلاص وحبّ الله ، وإنّه لو كنّا نخاف من عقاب الله جلّ جلاله بمقـدار خوفنا من العقرب ولـذعته لا نصلح أمرنا وتحسّنت أحوالنا.

ثمّ لا بـدّ من تغيير وتبـديل كلمه (أنا) الـدالّه على الأنانيّه وحبّ الـذات إلى نكرانها وربّانيّتها ، وإنّ من أراد غير الله فإنّه أصمّ عن الحقّ وأعمى عن الحقيقه ،

وإنّ القلب حرم الله جلّ جلاله ، فصاحب القلب هو ربّ العالمين ، فلا تسكن غير الله فيه ، والقلب مرآه علم الله ، فلا يطبع فيه سوى الله ، ولا تعملوا للثواب أو خوفاً من العقاب ، بل عليكم بعباده الأحرار والشاكرين . ومن أراد الراحه فعليه أن يعطى عمره لله سبحانه ، وكمال الإنسان فى أن يكون مظهراً لصفات الله ، ومن أراد الدنيا وزبرجها فإنّه يصل إليها ، ولكن لا تنفعه بل تكون وبالا عليه ، وإذا أردت أن يناجيك ربّك فى سرّك ويأخذ بيدك فعليك أن تعرفه وتتفاعل معه ، ولو وقفتم على باب قلوبكم ولم تدخلوا غير الله فيها ، فإنّكم ترون عالم الملكوت ، ترون ما لا يراه غيركم وتسمعون ما لا يسمعه غيركم ، ومن عمل لله انفتح عين قلبه ، وإنّ الله لطيف بعبده ، حتّى يرد العبد وكأ نّه هو العبد الوحيد لله من كثره لطفه وإحسانه وهدايته ، فإنّه فى كلّ لحظه وكأ نّه يرى الله يكلّمه ويهديه قائلا : افعل هذا ولا تفعل هذا ، حتّى يصلح أمره.

من أراد الدنيا فإنّه فى عالم المعنى والباطن يكون كلباً ، ومن أراد الآخره ، فإنّه بحكم الخنثى ، ومن أراد المولى جلّ جلاله فهو الرجل حقّاً . ومن عمل عملا عليه أن يتقنه ويحكمه ، فإنّ الخياط عليه أن يستعمل الإبره الجيّده والخيط الجيّد ويخيّط جيّداً ، وهكذا فى كلّ عمل وفعل فإنّ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يقول : ولكن الله يحبّ عبداً إذا عمل عملا أحكمه.

من أحبّ شخصاً صرف عليه المال ، ونحن لو أحببنا الله سبحانه لا بدّ أن نصرف المال فى

سبيله ، كما على المؤمن فى كلّ صغيره وكبيره أن يكون عمله باسم الله ، فإن لو لم يبدأ باسم الله فهو أبتر غير مبارك ، مقطوع الأثر ، وعلى المؤمن أن تكون أعماله عليها صبغه الله وسمته . وكلّ ما عملتموه فانسبوه إلى ربّكم ، فمنه وإليه ، وإنّه من فضل الله عزّ وجلّ . هذا من فضل ربّى.

قبل رحيلكم من دنياكم اعملوا ما تتمنّاه الأموات فإنّهم يتمنّون الرجوع إلى هذه الدنيا ليعملوا الصالحات :

(رَبِّ ارْجِعونى لَعَلِّى أعْمَلْ صالِحاً).

ليكسبوا رضى الله.

الدين هو ما يقال على المنابر من قبل العلماء والخطباء ، إلاّ أ نّه ينقصه حبّ الله والإخلاص له.

فعليكم بحبّ الله والعمل الخالص والنيّه الخالصه ، ومن عمل لله وكان لله كان الله له ، فيدخل فى ملكه وملكوته وسلطنته.

كلّنا نتصوّر بأ نّا مؤمنين ، ولكن عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان ، وتعرف جواهر الرجال ، فكل نَفَس يتنفّسه الإنسان هو فى امتحان ربّه ، فانظروا هل أنفساكم للرحمن وإنّها أنفاس إلهيّه ، أو أ نّها مرتع للشيطان وأنفاس شيطانيه تحفّها نوايا ونفحات شيطانيه إبليسيّه.

كلّ واحد عند موته وبعده يقول : صدق الله ورسوله لما يعاين من الحقائق ، ولكن الذى ينفعه قوله ذلك قبل الموت وفى حياته قولا وعملا.

لا تهتمّوا ولا تحزنوا لرزقكم فإنّه مكتبو لكلّ واحد ما له من سهم.

طلبت من الله أن يوقفنى على سرّ خلقته ، فعرفت أ نّه الإحسان إلى الخلق ، فلا تغفلوا عن ذلك.

أشقى الناس من ابتلى ببليّه وغفل عن ربّه ، وعليكم بتقدير واحترام ذرارى رسول الله (صلى الله عليه وآله).

هذا الدين ليس للنتائج ، إنّما هو للمحبّه وعشق الله سبحانه ، خالفوا أنفسكم واعلموا

أنّ لقمه الحلال والحرام لها تأثير بالغ حتّى كاد أن يكون ابن الحلال من أثر لقمه الحرام أن يفعل ما يفعله ابن الحرام وكذلك العكس.

لا تعتمدوا على مكاشفاتكم ، ولا تتيقّنوا بها ، فمنها ما هى شيطانيه ، إنّما قادتكم وأُسوتكم أئمّتكم الأطهار (عليهم السلام).

الملعقه للأكل ، والفنجان للشاى ، والإنسان إنّما خلق ليكون إنساناً كاملا.

كان الشيخ يأمر إخوانه بمدّ موائد الأطعمه فى بيوتكم لما فيها من البركات والخيرات وإنّها من أهمّ مصاديق الإحسان.

كان يقول : التقوى هو الاجتناب عن غير الله سبحانه ، فلا محبّه فى سويداء القلب سوى محبّته جلّ جلاله ، وعلى العارف بالله أن يجلس فى باب قلبه ويمنع الأغيار عن دخوله ، وسيّد الأغيار النفس الأمّاره بالسوء ، فلا بدّ من مخالفتها ، فقد أفلح من زلّها وقد خاب من دسّها.

كما أنّ الحيله والمكر لا يتلاءم مع روح التقوى ، ولكن من المؤسف أنّ أكثر تجّارنا وكسبتنا اليوم يحاولون تحليل القضايا بحيل شرعيّه ، كبنى إسرائيل حين منعهم الله عن الصيد يوم السبت ، فإنّهم كانوا يتحيّلون فى جمع السمك يوم السبت لصيدها فى اليوم الآخر.

من يصل إلى مرتبه العقل فإنّه لا يخالف ربّه ولا يعصيه ، فإنّ العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان.

نحن لا ندرى ماذا أعدّ وراء الستار وماذا يكون وراء الغيب ، فربّ قول أو فعل يوجب سخط الله وله آثار وضعيّه خطره نغفل عنها فتؤثّر فى حياتنا وتزداد محننا ومشاكلنا ومصائبنا وحتّى تؤثّر فى أولادنا ، فلا بدّ من الاستغفار كثيراً ، ليل نهار.

من كان موحّداً ويتجلّى فيه كلمه التوحيد (لا إله إلاّ الله) فإنّه لا يعبد سواه ولا يتعلّق قلبه بغيره ، ولا

تقدر النفس والشيطان حينئذ عليه.

من زهد فى الدنيا فإنّه يدخل فى حظيره الله وقدسه ، ويسير المعرفه يوجب الزهد ، والقلب حرم الله وعرشه ، فلا يمليه ولا يطمئنّ إلّا بذكر الله.

(ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ)[٢].

ومن كان ربّه فى قلبه ، فإنّه يتمكّن أن يجعل جميع أعماله لله سبحانه ، وإلّا فإنّ من تعلّق بغيره ، فإنّه يتشكّل به فى عالم البرزخ والمعنى ، فالمرء مع من أحبّ ، فلا بدّ لمن أراد الوصول إلى صانعه أن يكون مريده ، ويطيعه شوقاً وحبّاً ، وإنّ الله يأمر بالعدل والإحسان ، والإحسان هى المرتبه العاليه فى المعاملات والأفعال.

وقد تكفّل الله رزق العباد :

(وَما مِنْ دابَّه إلّا عَلى اللهِ رِزْقُها)[٣].

فليس المطلوب منّا ذلك ، إلّا أ نّه نركض وراءه وكأنّ الله لم يتكفّل ، ونسينا أ نّه خلقنا للآخره والوصول إلى الله سبحانه ، وإلى ربّك المنتهى ، وإنّك كادحٌ إلى ربّك كدحاً فملاقيه.

الإنسان تجلّى فيه روح الله :

(وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحى).

فعليه أن يفعل فعل الله ، فإنّ روح البقره تفعل فعل البقره من الخوار ، وروح الديك يفعل فعل الديك من الصياح ، وروح الإنسان الذى هو من روح الله لا بدّ أن يفعل فعل الله ويقول بقول الله ، ومن أحسن من الله صبغه ومن أصدق من الله قيلا.

هذه جمله وصايا[٤] شيخنا الأجلّ فى مجالسه الروحانيه ، ومن أخلاقه الرفيعه كرمه وجوده واحترامه الضيوف كثيراً ، وأكثر من ذلك احترامه وتقديره لذريه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وكان يراعى آداب الضيافه غايه المراعاه.

كان يهتمّ بالنوافل والمستحبّات حتّى صار مصداق قوله تعالى :

(سَيَجْعَلْ لَهُمُ الرَّحْمنُ وِدّاً)[٥].

فدخل فى القلوب فملكها وأحبّه الجميع.

إنّه كان فى خدمه

الناس ، يريهم ما فيه الخير والصلاح بفراسه من الله ونوره.

١٢ ــ حينما شكى بعض الفلاحين فى مازندران قلّه المطر والجدب ، يأمرهم أن يذبحوا بقره ويطعموا الناس والفقراء ، فلمّا فعلوا ذلك ، وقبل أن يجمعوا المائده ، نزلت الأمطار الغزيره برحمه الله الواسعه.

أفتح الله بصر الشيخ فى رؤيه المغيّبات وسلسله العلل والمعاليل فى هذا الكون الرحب الوسيع ، وانكشفت له بعض الأسرار الكونيّه ، وما وراء الطبيعه ، كلّ ذلك لكفّ نفسه عن المحرّمات والورع حتّى عن المكروهات ، وعشقه لله وإخلاصه فى العمل ، فكان يقرأ الضمائر ويرى البواطن.

١٣ ــ يحدّث أحد المؤمنين أنّى كنت فى حضره الشيخ فخطر على ذهنى أ نّه هل يمكن أن يكون للإنسان الدنيا والآخره معاً ؟ فالتفت إلىَّ الشيخ وقال : إقرأ كثيراً :

(رَبَّنا آتِنا فى الدُّنْيا حَسَنَةً وَفى الآخِرَهِ حَسَنَةً وَقِنا عَذابَ النَّارِ).

١٤ ــ وعندما يلتقى بأحد العلماء الذين توغّلوا فى المنهج العقلانى والفلسفيات ، ويطلب من الشيخ النصيحه ، فيقول له : ماذا أقول لمن يعتمد على علومه أكثر ممّا يعتمد على فضل ربّه.

فيطرق العالم رأسه غارقاً فى نفسه ، وبعد برهه يرفع عمامته ويضرب رأسه بالحائط باكياً متأثّراً بكلام الشيخ.

١٥ ــ وعندما يدخل عليه الخطيب والشيخ فى مناجاته مع إخوانه فيقول الخطيب فى نفسه : لو كان الشيخ من المقرّبين عند الله لتحسّن حالى ومجالسى فى هذه السنه ، وكان يقصد الجانب المادّى والاقتصادى ، وإذا بالشيخ وهو فى وسط تلاوه الدعاء يقول : أنا أقول له دع المال ، وهو يمتحننى بالمال ، ثمّ استمرّ فى دعائه.

١٦ ــ وعندما يدخل مقبره كاشان مع أصحابه يشمّ رائحه الورده الحمراء ، فيسأل صاحب المقبره

عمّن دُفن فى هـذا اليوم ، فيشـير إليه بقبر جديد ، فيأتيه الشـيخ ويقول : لقد جاء سـيّد الشـهداء (عليه السـلام) لرؤيه صاحب هذا القـبر ، وهـذه الرائحه الطيّبه إنّمـا هى منه (عليه السـلام) ، وقـد رفع الله العـذاب عن أهـل هـذه القبور بـبركه سـيّد الشـهداء (عليه السلام).

١٧ ــ وعنـدما يرى الشـيخ شاباً فى شـبّاك الإمـام الرضـا (عليه السـلام) يبكى ويـدعو ربّه فى طلب حـاجه ، يقول الشـيخ لأحد أصحابه : إذهب وأخبر هذا الشابّ أ نّه قضيت حاجتك . فيسألون الشيخ عن القصّه فيجيبهم أ نّه يطلب زواج بنت امتنع أهلها عن تزويجه إيّاها ، فرأيت الإمام (عليه السلام) يقول بقضاء حاجته.

١٨ ــ ولشخص آخر يخبره أ نّك أردت ولداً من الإمام الرضا (عليه السلام) ، فإنّه يعطى لكَ ذلك بفضل الإمام وسمّه (رضا).

١٩ ــ وفى يوم من الأيام يعطى مالا لأحـد أصـحابه ليوصـله إلى إمام جماعه مسـجد فى طهران ، وبعد ذلك يسألونه فيقول إمام الجماعه : فى ذلك اليوم أتانى ضيفٌ ولم يكن لدىّ شئٌ اُقرى به الضيف ، فتوسّلت بصاحب الزمان (عليه السلام) ، فأتانى المال المطلوب من قبل الشيخ (قدس سره).

٢٠ ــ وحينما يسأله أحـد أصـحابه أن يـدعو له بولـد طالباً ذلك من الإمام الرضا (عليه السـلام) فيقول له : سـيولد لك مولدان ، فاذبـح لكلّ واحـد منهما بقره لله سـبحانه واطعم الناس منها . ففعل للأوّل بعـد ولادته ، ولكن للثانى اعترض عليه الناس على أ نّه من يقول بأنّ كلام الشـيخ صـحيح ، فلم يذبح ، فمات الولد الثانى ، ولمّا أخبروا الشـيخ بذلك قال : على المسـلم أن يفِ بوعده وعهده.

(أوْفوا بِعَهْدى اُوفِ بِعَهْدِكُمْ).

٢١ ــ وعندما يسرق

مال كثير من شخص قد أعدّه لشراء دار ، وكلّما يبحث عنه لم يجده ، حتّى توسّل بصاحب الزمان (عليه السلام) فأُشير عليه بأن يذهب إلى الشيخ ، فيأتيه ، فيدلّه على دار فى كرج وأنّ المال بجنب تنّور فى منديل أحمر من حرير ، يأخذه ويخرج سريعاً من الدار ، ويدعوه إلى شرب الشاى فلا يستجب لهم ، فكان الأمر كما قال الشيخ ، وكانت الدار لخادم صاحب المال.

وهذه كرامات أراد الله سبحانه لأوليائه وخصّها بهم.

(وَجَعَلَنى مِنَ المُكْرَمينَ)[۶].

فيكون وليّ الله فى حياته وبعد مماته نجماً ساطعاً وكوكباً دُرّيّاً يهتدى به ، فهو الذى يديم خطّ الأنبياء وشرائعهم السماويه ، وهو يرث العلماء فى علومهم وأخلاقهم وبركاتهم ، فهو الأمين والشهيد الشاهد على المجتمع فى رعايتهم المبادئ القيّمه والعقائد السليمه ، فمن سنن الله جلّ جلاله أن تظهر النبل والكرامات على يد أوليائه لتكون الحجّه البالغه لله سبحانه ، وتظهر آثار الأمانه والثقه والمسؤوليه من الكرامات على يد الصلحاء الأخيار ليهتدى من يهتدى على بيّنه من أمره وبصيره تامّه فى حياته.

فظهرت الكرامات على يد هذا الرجل العظيم الذى أوقف نفسه لله ، فأحبّه وقرّبه وقدّم له الذكر العليّ والثناء الجليّ.

۲۲ ـ عندما يدخل داراً ليبارك صاحبها بعرس ولده ، وقد فتح الشاب الطائش الگرامافون ليرقصوا حوله ، فينهرهم صاحب الدار احتراماً للشيخ ، إلاّ أ نّهم لم يرتدعوا ، فيخرج الشيخ ، فيعطل الگرامافون ، فيبدّلوه بآخر ، فكذلك يعطّل ، فعرفوا أنّ هذا من كرامات الشيخ.

۲۳ ـ وحينما يخبروه أنّ أحد أولاد أقربائه قد اُصيب بحادث سيّاره ، وهو فى المستشفى فى حاله خطره ، يأمر أهله أن يذبحوا شاه ويطعم بها الفقراء ،

وأربعين نفراً من عمّال الفواكه ، ويدعون له ، فيفعلون ، وإذا بالولد سريعاً ما يشفى ببركه الإحسان إلى الناس.

۲۴ ــ ولمّا يدخل عليه أحد أصحابه وقد رأى فى الطريق امرأه جميله أخذت قلبه ، فيقول له الشيخ : يا هذا ، أرى فيك الظلمه ، فيقول الرجل فى نفسه : (يا ستّار العيوب) ، فيضحك الشيخ ويقول : ماذا فعلت ؟ فإنّه محى عنك ما كنت أراه.

۲۵ ــ وفيما يطلب منه أحد أصحابه أن يرزقه الله ولداً ، فيأمره بإطعام الطعام ، وإذا ولد له مولوداً يسمّيه (مهدى) ، ففعل ذلك الرجل وجمع إخوانه فى وليمه وقرأ مجلس عزاء سيّد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفى اليوم التالى لمّا أتى الشيخ أخبره الشيخ بكلّ ما جرى فى المجلس حتّى قال له : وكان بيدك إناء أخضر تصبّ فيه الماء وسط المائده ، ففى تلك اللحظه كان سيّد الشهداء (عليه السلام) بجنب المنبر جالساً وقد دعا لك بالولد ، وبعد زمان قصير رزقه الله ولداً سمّاه (مهدى).

۲۶ ــ وعندما يطلب منه صاحب منصب عال فى الحكومه أن يدعو له فى شفاء رجله ، فيقول له : كانت لك سكرتيره كتبت لك يوماً خطّاً غير جيّد ، فوبّختها ، فانكسر قلبها وبكت ، وكانت تلك المرأه من العلويّات من ذرّيه رسول الله ، فإذا أردت الشفاء والصحّه فعليك أن تطيّب خاطرها وتعتذر منها ، فبحث عنها حتّى وجدها فأرضاها واعتذر فشافاه الله سبحانه.

۲۷ ــ ولمّا يدخل عليه سائق سيّاره يخاطبه الشيخ : ماذا فعلت بالأمس ، فإنّى أرى فيك نوراً . وكان السائق فى أمسه أعان أعمى على عبور الشارع وأركبه سيّارته وأوصله إلى مقصده

مجاناً.

۲۸ ــ وامرأه تضرب ولدها ضرباً مبرحاً لخطأ صدر منه ، فتبتلی بالحمّی الشدیده ، وفی طریقها إلی المستشفی فی السیّاره بمعیّه الشیخ یشکو زوجها انحراف صحّه زوجته للشیخ فیقول لهما : لا یضرب الطفل هکذا ، فعلیها بالاستغفار وأن ترضی ولدها ، ففعلت فتعافت.

۲۹ ــ وأحد أصحابه فی رجوعه من زیاره أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) یسأل عن سبب عدم توفیقه الدخول فی یوم إلی الحرم الشریف حیث أنّ الکیشوان لم یستلم حذاءه ولثلاث مرّات حتّی یبکی تحت المیزاب فیتوفّق للدخول . فیقول الشیخ : إنّما السبب منک ، فإنّک کنت تذهب إلی عطّار المحلّه عصراً وتجلس عنده ، فأنت زائر الإمام فلماذا هذا الجلوس ؟

۳۰ ــ وشخص قد اُصیب برأسه جرحاً ، فیسأل الشیخ عن السبب ، فیقول له : لقد آذیت طفلا فی مصنعک ، فما دام لم یرضَ عنک فإنّ عقابک یتکرّر ، فیصدّقه ویرضی الطفل ، فیرتفع عنه البلاء.

۳۱ ــ وحکم علی شابّ بالأعدام ، فیطلب منه الشیخ خلاصه ، فیقول : علیکم باُمّه ، فإن رضت فإنّه ینجو ، فیأتون باُمّه ، فتقول : وأنا أدعو له بالخلاص أیضاً ، إلاّ أ نّهم یحفّونها بالسؤال فتقول : نعم ، لقد انکسر قلبی منه یوماً ، فی بدایه زواجه ، کنت وزوجته وهو علی مائده الطعام ، وبعد الأکل جمعت المائده وسلّمتها إلی زوجته لتأخذها إلی المطبخ ، فقام ولدی وأخذها من یدها وقال مغضباً : إنّی لم آت لکِ بخادمه ، فتألّمت کثیراً ، ولکن الآن رضیت عنه ، ففی الیوم الثانی نجا الشابّ من الإعدام وخرج من السجن علی أ نّه وقع اشتباه بالنسبه إلیه.

کلّ هذه الکرامات إنّما

هی من تقوی الشیخ وإخلاصه وإیمانه الراسخ وإطاعته لله سبحانه.

فی الحدیث القدسی الشریف : «عبدی أطعنی أجعلک مثلی ، أقول للشیء : کُن فیکون ، وتقول للشیء : کُن فیکون».

۳۲ ــ حدّثنی اُستاذی : إنّه کان مع الشیخ فی ضیافه أحد إخوانه فی طهران ، وقبل الحدیث قال لصاحب الدار : أحسّ بضعف ، فأُتی له بنصف قرصه خبز صغیره تصنع فی الدار فأکلها الشیخ ، وکان من دأبه أ نّه بعد صلاته یسلّم علی الأئمّه الأطهار (علیهم السلام) ، وکان یسمع الجواب ــ کما جاء فی زیاره الإمام الرضا (علیه السلام) : (أشهد أ نّک تسمع کلامی وتردّ سلامی) إلاّ أنّ الذنوب هی التی تحجب ذلک ــ وفی ذلک الیوم سلّم بعد الصلاه فلم یسمع جواباً ، فعلم أ نّه صدر منه ما منعه من الجواب ، فکلّما حاسب نفسه لم یهتدِ إلی السبب ، فتوسّل بالأئمه (علیهم السلام) فأعلموه فی عالم المعنی أ نّه : یا شیخ ، لقد أکلت کلّ القرصه وکان نصفها یرفع الضعف ، فلماذا أکلت کلّها ؟ وهذا معنی قولهم (علیهم السلام) : «وفی حلالها حساب ، وفی حرامها عقاب ، وفی الشبهات عتاب» ، وإنّ حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین ، فربما أکل القرصه لا مانع فیه لعامّه الناس ، ولکن مثل الشیخ یعاتب علی ذلک ویحاسب ، فإنّه من أولیاء الله وأوتاد الأرض.

۳۳ ــ وفی یوم یسرق حذاؤه ، فأراد الشیخ أن یعرف السبب ، فقالوا له فی عالم المعنی : إنّک وضعت قصاصه القماش الذی تخیطه للناس فی حذائک ــ وکانت هذه القصاصات لا قیمه لها وترمی فی المزبله ــ إلاّ أ نّه مثل الشیخ یحاسب علیها.

ـ وفى يوم فى القطار يحسّ بظلمه القلب والباطن ، فيتوسّل بالله ليعرف السبب ، فيقال له : إنّ الشاى الذى شربته فى القطار إنّما هو من مال الحكومه الظالمه.

٣٥ ـ ولمّا يسأله أحد إخوانه عن سبب فقد حالاته الروحانيّه والمعنويّه يقول فى جوابه : السبب هو الكباب الذى أكلته ، فإنّه من مال فلان التاجر الذى أعدّه من أموال عجوزه قد غصبها.

٣٦ ـ وحينما يشيّع جنازه آيه الله العظمى السيّد البروجردى (قدس سره) يسأله فى عالم البرزخ عن سبب كثره المشيّعين ، فيقول له السيّد (قدس سره) : لأ نّى درّست طلاّب العلم كلّهم لله سبحانه.

٣٧ ـ ويحدّث الشيخ عن نفسه لهدايه الناس قائلا : لمّا أراد ولدى أن يدخل الجنديّه أردت أن أسعى له لخلاصه ، إلاّ أ نّه جاءنى فى ذلك اليوم رجل وامرأه فى حاجه فبقيت معهما حتّى قضيتها ، ولم اُوفّق لخلاص ولدى ، فرجع وأخبرنى بتسريحه وقال : إنّه قبل أن يصل إلى المعسكر اُصيب بصداع شديد وورم عجيب فى رأسه ، فلمّا فحصه الدكتور أعفاه عن الجنديّه ، فما أن خرج إلاّ وذهب الورم والصداع وكأن لم يكن شيئاً مذكوراً ، فقال الشيخ : نعم واحده بواحده ، قضينا حاجه الناس فقضا الله حاجتنا.

٣٨ ـ قال يوماً : كانت لى حاجه عند الله ، كنت أدعو ليل نهار فى قضائها ولم اُوفّق ، فقلت فى نفسى : ندعو للناس بهذا الدعاء فيستجاب ، ولكن لنا لم يستجب الله فكأ نّه حتّى رسول الله وعترته الطاهرين (عليهم السلام) لم يفكّروا بنا ، يقول الشيخ : فرأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه الغبار قائلا : ما بك يا

شیخ ؟ نحن قبل ألف سنه من خلقه آدم کنّا نفکّر بکم ...

۳۹ ـ یقول الشیخ : کنت أقول : أفدی نفسی لمن کان قلبه ولسانه واحداً ، فأرانی الله سلمان رضوان الله علیه ، وقالوا لی : هذا لسانه وقلبه واحد ، ونرید أن نفدیک إیّاه ، فامتنعت عن ذلک ، لأ نّی اُرید أن أفدی نفسی لمحمّد وآله ، وعلمت ـ آنذاک ـ أنّ کلّ ما نقوله نحاسب علیه ، فقلت من بعد هذا : أنا خادم لمن کان لسانه وقلبه واحد ، لأ نّی اُرید خدمه سلمان المحمّدی رضوان الله علیه.

---

[۱]کان عمره آنذاک ۱۲ سنه وهو الوحید لوالده المرحوم مشهدی باقر ، أسکنهما الله فسیح جنانه.

[۲]الرعد : ۲۸.

[۳]هود : ۶.

[۴]اقتباس من کتاب (تندیس اخلاص) حیاه الشیخ رجبعلی الخیّاط باللغه الفارسیه ، بقلم الشیخ ری شهری.

[۵]مریم : ۹۶.

[۶]یس : ۲۷.

من وصایا جناب الشیخ

کان یوصی قدّس الله نفسه الزکیه وأسکنه فسیح جنانه مع محمّد وآله : بتلاوه سوره الحشر ودعاء عدیله لرفع المشاکل وقضاء الحوائج.

کما کان یوصی بدعاء (یستشیر) ، ومناجاه أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی مسجد الکوفه (مولای یا مولای) ، والمناجاه الخمسه عشر لزین العابدین (علیه السلام) لا سیّما مناجاه المریدین . وکان یری أنّ سوره الصافّات فی الصباح والحشر فی اللیل یوجب صفاء الباطن ، کما أنّ لسوره الواقعه آثاراً کثیره.

کان یوصی للغلبه علی النفس الأمّاره بالسوء بهذا الذکر : (یا دائم یا قائم) ، ولمحبّه الله ألف مرّه الصلاه علی النبیّ وآله (اللهمّ صلِّ علی محمّد وآل محمّد) إلی أربعین لیله ، ولمخالفه النفس ثلاثه عشر مرّه کلّ یوم (اللهمّ لک الحمد وإلیک المشتکی وأنت المستعان) ، وللغلبه علی النفس الأمّاره بالسوء

يـداوم على هذا الذكر (لا حول ولا قوّه إلاّ بالله العليّ العظيم) ، ومن المؤثّرات فى تهذيب النفس ذكر (يا غنيّ يا كريم) بعد كلّ صلاه مئتى مرّه ، وكـذلك ممّا يوجب التوفيق فى الحيـاه قراءه زياره عاشوراء فى كلّ يوم ، وكـذلك ذكر (يا زاكى الطاهر من كلّ آفه بقدسه) ، فإنّ الشيخ كان يقول بهذا الذكر دخلت وادى السير والسلوك حتّى ماتت النفس الأمّاره.

ولمن أراد أن يتشرّف بلقـاء الحجّه المنتظر (عليه السـلام) يكرّر فى الليـل (ربّ أدخلنى مـدخل صـدق وأخرجنى مخرج صـدق واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً) ، مئه مرّه إلى أربعين ليله.

٤١ ــ وقـد علّم الشـيخ هذا الذكر لأحد مريديه ، فبعد أن عمله أتى عند الشـيخ وأخبره أ نّه لم يرَ صاحب الزمان (عليه السـلام) ، فقال له الشـيخ : ألست كنت تصـلّى فى المسـجد وبجنبك سـيّد ، فقال لك : يكره التختّم باليسار ، فقلت له : كلّ مكروه جائز ؟ قال : نعم . قال الشيخ : ذلك هو صاحب الزمان (عليه السلام) ولم تعرفه.

٤٢ ــ وأعطى الـذكر لشـخص آخر صـاحب حانوت (عطّار) ، فقبل الأربعين ليله ، جاءه طفل من اُسـره علويّه يطلب منه صابوناً ، فقال له : كأنّ اُمّك لا تعرف غيرنا عطّاراً ترسـلك دائماً إلينا لتأخذ بالدَّين ... فسـمع فى منتصف الليل صوتاً من فناء داره ، فكان يخرج من غرفته فلم يرَ أحـداً ، وإلى ثلاث مرّات ، وفى الثالثه فتح باب الدار فوجد سـيّداً أدار ظهره عليه وقال : نحن بإمكاننا أن ندبّر اُمور أولادنا إلاّ أ نّه أردنا أنتم تصلون إلى درجه ، ثمّ ذهب.

ولا يخفى أنّ الإجازه فى الأذكار لها

تأثير خاصّ ، فإنّی سألت سیّدنا الاُستاذ آیه الله العظمی السیّد النجفی المرعشی عن سند أخذ الإجازه فی الأوراد والأذكار ، فقال : لم یكن عندنا نصّ فی ذلك ، إلاّ أ نّه ثبت بالتجربه أ نّها مع الإجازه (ممّن له وتصل إلی صاحب الأمر (علیه السلام" لها تأثیر خاصّ.

وأخیراً : ولد الشیخ سنه ۱۳۰۳ هجری ، وتوفّی ۱۰ ربیع الثانی سنه ۱۳۸۲ هجری قمری.

فكان عمره ثمانین عاماً إلاّ سنه ، وكانت كلماته الأخیره دعاء الیوم الذی فیه وقوله : العفو یا عظیم العفو ، العفو یا كریم العفو . ودُفن فی صحن مزار المحدّث الكبیر ابن بابویه فی ری ـ طهران.

عاش سعیداً عالماً متّقیاً خدوماً محسناً محبّاً خالصاً ، ومات سعیداً شهیداً ، وخلّف لسان صدق فی الآخرین.

فسلام علیه یوم ولد ویوم مات ویوم یبعث حیّاً.

ورزقنا الله من أنفاسه القدسیّه ودعائه المستجاب وروحه الطاهره زاداً فی سیرنا وسلوكنا إلی الله عزّ وجلّ ، وحشرنا وإیّاه مع أولیائنا الأطهار وآله الأبرار ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمین.

من أدب محافل العلماء

العلماء ورثه الأنبیاء فی علومهم ومعارفهم وسلوكهم ومسؤولیّاتهم وهدایتهم الناس إلی الخیر والصلاح والتقوی والعلم والعمل به ، فهم اُمناء الله فی الخلق ، وسفراء الرحمن فی الأرض ، وهداه الدین ، وقاده الاُمم فی مناهل الإحسان والعدل والخیر ، علیهم سیماء الصالحین . یتذكّر الإنسان ربّه فی محیّاهم ، ویزداد علماً فی منطقهم ، ویرغب فی الآخره فی عملهم.

وما أروع الأحادیث الشریفه عن النبیّ الأكرم (صلی الله علیه وآله) وأهل بیته الأطهار (علیهم السلام) التی تحثّ الناس علی طلب العلم ومجالسه الحكماء والعلماء وحضور محافلهم القیّمه ، فربّ علم لا تجده بین السطور ، إنّما

يؤخذ من أفواه الرجال وصدور العلماء فإنّه من دقائق العقول.

ومن هـذا المنطلق جـاء فى الحـديث الشـريف : زاحم العلمـاء ولو بركبتك . وهـذا يـدلّ بوضوح على مـدى اهتمام الإسـلام فى معاشـره العلمـاء الأعلام ، والطواف حول كعبه علومهم وفنونهم ورشـحات أفكارهم الظريفه ، التى قلّما نجـدها بين طيّات الكتب والأسفار ، وفى رفوف وزوايا المكتبات.

وقـد ورد فى الخبر النبوىّ الشـريف فى فضـل زيـاره العلمـاء : زيـاره العلمـاء أحبّ إلى الله تعـالى من سـبعين طوافاً حول البيت ، وأفضـل من سـبعين حجّه وعمره مبروره مقبوله ، ورفع الله تعالى له سـبعين درجه ، وأنزل الله عليه الرحمه ، وشـهدت له الملائكه أنّ الجنّه وجبت له[١].

وقـد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) : العالم كالكعبه يزار ولا يزور . وهذا يعنى أنّ الناس عليهم أن يزوروا العلماء ويطوفوا حولهم كـالكعبه ، وإذا كـان النظر إلى الكعبه عباده ، بمعنى أ نّه يوجب تعبيـد الطريق إلى الله والتقرّب منه ، ويتـذكّر الله بالكعبه فكـذلك النظر إلى وجه العالم عباده ، بل إلى باب داره عباده ، لأ نّه مظهر الزهـد فى الـدنيا ، حتّى داره ، فيتذكّر الإنسان بذلك ربّه ، ويعرف خساسه الـدنيا ورذالتها ، فإنّه مثل هـذا العالم العاقل تركها ، وهـذا يدلّ على دناءتها وانحطاطها فى عين الله وأوليائه المقرّبين ، فزيـاره العـالم أفضـل من سـبعين طوافـاً ، أى زيارته تعادل فى التقرّب إلى الله بسـبعين طوافاً وأكثر ، بل بسـبعين حجّه وعمره مقبوله ، بل ويرفع الله له سـبعين درجه كما يرفع الـذين آمنوا والذين اُوتوا العلم درجات ، وتشـمله الرحمه الإلهيه ويكون من أهل الجنّه كما تشهد الملائكه بذلك ، فما أعظم محافل

العلماء وزيارتهم ، ولماذا كلّ هذا الثواب والفضل ؟ ! أليس إلاّ ـ من أجل السعاده المنشوده والكمال المطلوب والهدايه المقصوده.

ومن سعادتى وألذّ ساعات حياتى ، تلك السويعات التى أحضى فيها بمجالسه العلماء الربّانيّين والعرفاء الإلهيّين ، وأجثو على الركب أمامهم لأستلهم المعرفه من مناهلهم الرويّه ، وأُضىء طريق حياتى بمصابيح كلامهم ، وأُحيى قلبى بنفحاتهم القدسيه ، ومواعظهم الملكوتيه ، وكثيراً ما ينسى الإنسان الدنيا وما فيها ، غارقاً فى بحار أنوارهم ، ومجالس أُنسهم.

ومن تلك المجالس التى تعطى للقلب نشاطاً وحيويه ، وللعقل نوراً وهدايه ، حينما نالنى الشرف وأسعفنى الحظّ بلقاء شيخ كريم من المشايخ الكرام سماحه الحجّه العارف بالله الشيخ محمد باقر المحسنى دامت بركاته ، فحدّثنا بأحاديث شيّقه من دقائق الآيات ولطائف الروايات وأحوال العلماء والعرفاء ونبذ من أشعارهم العرفانيّه ، ودار الحديث حول رجال الدين الذين هم بركات الأرض.

زهد الشيخ المؤسس :

فقال دام عزّه : كنت فى حضره شيخنا الأُستاذ مؤسّس الحوزه العلميه فى قم آيه الله العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى (قدس سره) ، وذلك عندما حطّ الرحال فى قم المقدّسه عشّ آل محمد (صلى الله عليه وآله) ، فدخلت علينا امرأه من الأشراف ، فقالت لشيخنا الأُستاذ : هل عليك قرض ؟ فأجابها بالإثبات ، وهو ستّه آلاف تومان استقرضها لخبز فقراء قم لمدّه عام ، فدفعت إليه اثنى عشر ألف تومان ، ستّه للقرض وستّه أُخرى للعام الثانى.

ثمّ قالت : أىّ مقدار تصرف من المال لمعيشتك مع العائله فى كلّ شهر ؟

فقال الشيخ : ستّين تومان.

فتعجّبت المرأه وقالت : ستّين تومان ، أى فى كلّ يوم تومانان (درهمان) ؟

قال : نعم.

فقالت : أُريد أن أُقدّم لسماحتكم لكلّ

شهر ثلاثمائه تومان ولمدّه ستّه سنوات.

فتعجّب الشيخ من قولها وقال لها : لا بل ستّين تومان لكلّ شهر ولمدّه ستّه أشهر فقط.

فأعطت المرأه ذلک ودموعها جاريه متعجّبه من زهد الشيخ ، فقال لها الشيخ العظيم : لقد فرّجتِ عنّا فرّج الله عنکِ ، فقد أرحتينا من سهم الإمام (عليه السلام) لمدّه ستّه أشهر.

فإذا کان مراجعنا وأساتذتنا حياتهم ذلک فماذا نقول ؟

مراعاه الفقراء :

ثمّ حکى الشيخ دام مجده حکايهً أُخرى ، فقال : کنت أنزل من السلّم فى مدرسه الفيضيه وأنا أرتدى القباء والجبّه الصوفيه الثمينه ، وکان الشيخ المؤسّس يصعد السلّم ، فلمّا رآنى أخذ کمّى بيده وقال متعجّباً : شيخ محمّد باقر ، شيخ محمد باقر ! فذهب ، فعلمت بعدم استئناسه من هذه الملابس ، فذهبت ليلا واشتريت قماشاً کلّ متر بثلاث قرانات (القران يساوى الفلس) وأعطيته الخيّاط فخاطه فى نفس الليله بأربع قرانات ، وصباحاً ارتديته وحضرت درس الاُستاذ ، فلمّا رآنى تبسّم ، وبعد برهه قال : عليک أن تراعى فقراء الطلبه فى ملبسک (ومأکلک) فهناک من الطلاّب ما ليس له أن يشترى ويلبس کما تلبس ، فلا بدّ من مراعاتهم.

کرامه الإمام الرضا (عليه السلام) :

ثمّ دار الحديث عن العرفاء وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) ، فاغتنمت الفرصه إذ سمعت من قبل إنّه تشرّف بلقاء مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) فى عالم المکاشفه ، فسألته عمّا حدث له فى السنين الغابره من ألطاف وعنايات لا سيّما الاستخاره ــ فإنّه معروف ومشهور بذلک ــ فأجابنى مبتسماً : سأذکر لک ذلک إجمالا ممّا يجوز لى نقله وأترک بعض المواقف.

قبل سنين ــ وکنت فى ريعان الشباب ، ولم أتجاوز الخمسه والعشرين من عمرى ــ

سكنت خراسان مشهد مولانا الرضا (عليه السلام) ، وكان بجنب الصحن الشريف (ولا يزال) مدرسه علميّه باسم (مدرسه بالا سر = مدرسه فوق الرأس) وفيها حجره معروفه باسم ملاّ هادى السبزوارى صاحب المنظومه فى الحكمه والمنطق ، ويذكرون لها خصائص روحانيّه ، وفيها نافذه مدوّره تطلّ على الحرم الشريف ، وكانت الغرفه مقفله ، فأعطيت الخادم مئتى تومان وأخذت منه مفتاح الحجره ، وكنت فى كلّ ليله أسهر وأجلس أمام الحرم الشريف ، ولم أتوسّد ولم أمدّ رجلى ، بل وبكلّ أدب وتعظيم أجلس أمام ضريح مولانا الإمام الرضا (عليه السلام) ، ومن النافذه تشعّ الغرفه بأنوار الحرم الشريف ومصابيحها المضيئه ، وطال هذا الأمر والحال لمدّه ثلاث سنوات وثمان أشهر ، وبعد هذه المدّه يوماً ما دخلت الحرم الشريف ، وعند الباب المقدّس رأيت رجلا عليه العمّه الخضراء صبيح الوجه أسمر اللون وبيده صحن فيه الأرز ، ونظرت داخل الحرم الشريف فرأيت من الذوات المقدّسه بنفس الهيئه جالسين حول الضريح المقدّس ، فسلّمت على ذلك السيّد الجليل فأعطانى الصحن ، فأكلت ما فيه ، فأفاض الله علىَّ من ذلك ما أفاض ، ومنها الاستخاره.

ثمّ ابتليت بمرض الرعاف لمدّه أربعه أشهر ، وكان شديداً للغايه ، حتّى منعنى من الكلام الجهورى ، ومن المشى وأكل الخبز ، وسلب منّى الراحه بتمام المعنى ، فآل الأمر إلى أن أتداوى فى همدان عند دكتور أخصّائى معروف آنذاك ، فقبل ركوبى السيّاره خطر على بالى الأبيات التى كتبها المحقّق خاتم المحدّثين الشيخ عبّاس القمّى فى مفاتيح الجنان مخاطباً مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومطلعها :

إذا متّ فادفنّى إلى جنبِ حيدر *** أبى شبّر أكرم به وشبيرِ

فلستُ أخاف

النار عند جوارهِ *** ولا أتّقى من منكر ونكيرِ

فعارٌ على حامى الحمى وهو فى الحمى *** إذا ضلّ فى البيدا عقال بعيرِ

وأخذت أُناجى ربّى وأندب مولاى الرضا (عليه السلام) وأ نّى بحماك وأخرج من بلدتك الطيّبه وأنا مبتلى بهذا الداء العضال ، وعند المسير ارتجّت السيّاره ، حيث كان الانتظار أن أقذف دماً ، ولكن لم أرَ شيئاً من الدم ، فتعجّبت وتعجّب الركّاب معى ، وعند الغداء أكلت الخبز ولم يكن ذلك بمقدورى من قبل ، فأدركت أنّ الإمام الرضا (عليه السلام) تلطّف علىَّ بالشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى . ولمّا وصلت إلى همدان

كنت لا أحسّ بشىء من الألم والوجع ، وعندما حضرت الطبيب قلت له : لقد شافانى مولانا الرضا (عليه السلام) ، وكان عنده بعض الجلساء ، فأخذ أحدهم يستهزئ بى ، فغضبت لذلك ، وأخذت أتكلّم وبكلّ حماس ودفاع ولائى ، وأذكر له فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، وأ نّهم السبيل الأعظم والرحمه الموصوله والباب المبتلى به الناس ، من أتاهم نجى ، ومن تخلّف عنهم غرق وهوى ، وطال المجلس أكثر من ساعه ، وحينئذ سألت عن المستهزئ فقالوا : هو الشيخ عارف القزوينى الزنديق.

ثمّ حدّثنا الشيخ دام علاه بأحاديث شيّقه أُخرى ، ولمّا حان موعد صلاه الظهر خرجنا منه وكلّنا شوق وسرور واطمئنان ، ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.

نعم ، أهل البيت (عليهم السلام) أنوار زاهيه فى دياجى حياه البشر ، ومشاعل وضّاءه لمن أراد السعاده والعيش الرغيد ، ويبذل الجهد من أجل هناء المجتمع ، فإنّهم سفينه النجاه للمذنبين ومصباح الهدى للمتّقين ، وجه الله الذى يتوجّه إليه الأولياء ، وباب الله الذى يطرقه الأتقياء ، وقد

بقروا العلوم ، وفتحوا أبوابها ، وبيّنوا ما يسعد الإنسان ، وتعرّضوا لكلّ جوانب الحياه الفرديه والاجتماعيّه بتمام مظاهرها من الثقافه والسياسه والأخلاق والاقتصاد وغير ذلك ، فهم دعاه الخلق إلى طاعه الله وساسه العباد إلى الخير ، فقولهم : (زاحم العلماء ولو بركبتيك) فيه أسرار وفوائد جمّه ، سيّما للذين آلوا على أنفسهم أن يسيروا بنهجهم ، ويستنيروا بنورهم ، ويقتدوا بسيرتهم ، فإنّهم أُسوه حسنه وقدوه صالحه ، فخير المجالس مجالس العلم والعلماء العاملين بعلمهم ، الذين لا فرق بين قولهم وعملهم ، وهم حكّام على الناس وعلى الملوك ، وهم أُمناء الله على الدين والدنيا ، وهم ورثه الأنبياء فى مسؤولياتهم العظمى.

---

[۱]عدّه الداعى : ۶۶.

رؤيا صالحه فيها منقبه للعلّامه المجلسى

جاء فى الخبر الشريف : «من ورّخ مؤمناً فقد أحياه» ، والتأريخ اشتقّ من ورّخ بعد القلب والإبدال.

وقال الله تعالى فى كتابه المجيد : (وَمَنْ أحْياها فَكَأ نَّما أحْيى النَّاسَ جَميعاً)فتأريخ المؤمن حياه الاُمّه ، ومن قال أو كتب عن حياه مؤمن فقد أحياه ومن أحياه فكأ نّما أحيى الناس جميعاً طوال الأحقاب والدهور جيلا بعد جيل.

إذ الإنسان ذو بعدين : بعد جسمى وبعد زمانى ، والبعد الأوّل عند الأوائل عباره عن الامتداد الثلاث ، أى : الطول والعرض والعمق ، وهو البعد المكانى ، ولا يختصّ بالإنسان ، بل كلّ جسم هو كذلك.

وعند المعاصرين للجسم بعداً رابعاً وهو البعد الزمانى ، والتأريخ عن حياه شخصيّه أو حياه مجتمع واُمّه ليس إلّا حديث البعد الزمانى وحكايته ، فهو أشعّه الإنسان عبر الزمن ، ليس إلّا ذكرى حياه إنسان صنع التأريخ بعبقريّته ونبوغه ونصاله وجهاده وعلمه وأدبه ، أو حياه شعب فاق الشعوب أو انحطّ وسقط فى الهاويه.

وإحياء

المؤمن بالثناء عليه وجعل لسان صدق فى الآخرين بمكارمه وفضائله وحياته الخصبه بالخير والإحسان لأفضل بكثير من إحياء جسده الذى مآله التراب إذ منه وإليه.

فالبعد الزمانى هو الذى يكوّن للمؤمن شخصيّه خالده بين الناس وفى المجتمع الإنسانى طوال السنين والدهور.

ومن ذكر أو كتب عن حياه المؤمن ونشاطه وجهوده وتضحياته فقد أحياه ، ومن ذكر العلماء بخير وكشف القناع عن آثارهم العلميّه والعمليّه فقد أحياهم.

ومن هذا المنطلق علينا أن نذكر علماءنا الأعلام ، ونترجم حياتهم ، فإنّهم نبراس هدىً ومشاعل حقّ فى طريق الاُمّه والجماهير ، فإنّهم القدوه الصالحه والاُسوه الحسنه لمن أراد سعادته وسعاده المجتمع ، وكان يفكّر فى إصلاح نفسه ، وفى إصلاح الآخرين ، ويكون كالشمعه يحترق ليضىء الطريق.

ومن أعاظم علمائنا الأبرار ومن المؤمنين الأخيار وحيد عصره وفريد زمانه ، العلم العلّامه فخر الاُمّه الفيض القدسى الشيخ محمّد باقر المجلسى (قدس سره) ، الذى ذاع صيته فى الآفاق واشتهر بتصانيفه القيّمه ، وفى طليعتها بحار الأنوار ، الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار.

ولد عام ١٠٣٧ هـ_ وتوفّى ١١١١ هجرى ، فى ٢٧ رمضان ، وقد أجمع العلماء على جلاله قدره وتبرّزه فى العلوم النقليّه والعقليّه والحديث والرجال والأدب ، فهو من أكابر الرجال فى علوم الدين والشريعه الإسلاميّه ، والقلم يعجز عن بيان مآثره ، واللسان يكلّ عن ذكر محاسنه ومفاخره ، فإنّه باب الأئمه الأطهار (عليهم السلام) ، وإنّه قدوه العلماء الأخيار ، فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً ، وإنّا على دربه ونهجه وعلمه لسائرون.

حدّثنى سيّدنا الاُستاذ آيه الله العظمى السيّد النجفى المرعشى قدّس سرّه الشريف : إنّه فى العقد الثالث من عمره فى ليله رأى فى عالم الرؤيا

قد قامت القيامه ، وحشرت الخلائق ، واجتمع الناس فى المحشر الرهيب ، وكان كما ورد فى أخباره وعوالمه فى الآيات القرآنيه والروايات الشريفه ، يوم تذهل كلّ مرضعه عمّا أرضعت ، ويفرّ المرء من أخيه واُمّه وبنيه وفصيلته التى تؤويه ، وترى الناس حيارى سكارى وما هم بسكارى ، لكلّ امرء يومئذ شأنٌ يغنيه ، ثمّ سمعت نداءً بأنّ العلماء يحشرون فى مكان خاصّ ، وعلمت فى المنام أنّ الله يفعل ذلك رحمه ورفقه بهم حفظاً لماء وجههم ، لم يجعل حسابهم أمام الناس الذين كانوا يعتقدون بهم فى الدنيا ، بل حسابهم حساب خاصّ وفى مكان خاصّ ، فدخلنا فى مثل صالون كبير جدّاً ، فرأيت صفوفاً واقفه ، فسألت ما هذه الصفوف فقالوا : كلّ صفّ عباره عن قرن من القرون ، فأوقفونى فى الصفّ الرابع عشر على أ نّى من علماء قرنه ، ثمّ رأيت رسول الله هو الذى يحاسب العلماء وبجنبيه عن اليمين واليسار رجلان جليلان أمامهما كتب ، وكان أحدهما أكثر من الآخر ، ولمّا كان النبىّ يحاسب عالماً ، فإذا تلعثم عندما يُسأل عن فتوى أفتاها أو عمل عمله ، كنت أرى الرجلين يشفعان له ، وكان صاحب الكتب الأكثر يشفع أكثر من الآخر ، فقلت فى نفسى : لا بأس أن أعرفهما حتّى إذا ما احتجت إلى شفاعتهما أتوسّل بهما ، فسألت من كان بجنبى عنهما فقال : أحدهما شيخ الطائفه الشيخ الطوسى وهو صاحب الكتب القليله ، والآخر باب الأئمه (عليهم السلام) العلاّمه المجلسى ، فاستيقظت من النوم وعلمت أنّ للشيخ منزله عظيمه عند رسول الله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

ثمّ حدّثنى سيّدنا الاُستاذ بخلق من

أخلاق العلّامه المجلسی ، بأ نّه وجد فی کتاب خطّی قدیم من زمن العلّامه المجلسی أ نّه کتب علی جلده من الداخل : من أخلاق العلّامه المجلسی ، ثمّ حکی لی هذه القصّه : إنّه یوماً أراد بعض شباب إصفهان من شقاواتها أن یمتحنوا حلم العلّامه وأ نّه کعلمه فی الغزاره ، فاتّفقوا علی أن یبعثوا إلیه أجرأهم ، فجاء إلی الشیخ بعد منتصف اللیل فی لیله ینزل فیها الثلج من لیالی الشتاء القارسه ، فدقّ الباب فخرج إلیه الخادم ، وسأله عن حاجته إلّا أنّ الشاب طلب العلّامه بنفسه فخرج إلیه علی کبر سنّه ورحبّ به ، ثمّ قال : سل حاجتک یا ولدی ، فقال الشابّ : وکان یقصد إثارته : هیبتک یا شیخ أنستنی الحاجه والمسأله . فقال له العلّامه متلطّفاً ببشر وابتسامه : إذهب ومتی ما تذکّرتها فارجع واسأل حاجتک . فذهب الشابّ وبعد سویعه رجع ودقّ الباب فخرج العلّامه إلیه مرّه اُخری ، فقال الشابّ : إنّی نسیتها مرّه اُخری ، فقال العلّامه : لا بأس علیک اذهب ومتی تذکّرتها فارجع واسأل . فذهب وقریب السحر رجع الشابّ وخرج إلیه العلّامه بکلّ رحابه صدر فقال الشابّ : لقد تذکّرت مسألتی ، فقال العلّامه : هاتها ، فقال الشابّ بکلّ وقاحه : یا شیخ ، أخبرنی عن طعم العذره ؟ فقال العلّامه : أوّله حلو ، ثمّ یکون حامضاً ، ثمّ یصبح مرّاً ، فانذهل الشابّ من علمه وحلمه وزاد فی وقاحته قائلا : یا شیخ ، کیف عرفت ذلک ، فإنّ هذا الإخبار کإخبار من تذوّقه فی مرّات ثلاثه . فقال العلّامه : لیس کذلک ، إنّما عرفت هذا من

الآثار ، فإنّ الأثر يـدلّ على المؤثّر ، فإنّى رأيت لمّا يضع الإنسان غائطه يجتمع حوله الذباب ، فعلمت أنّ طعمه حلو ، لأنّ الذباب إنّما يجتمع حلو الحلويّات ، ثمّ بعد مدّه رأيت حشـرات الخلّ تجتمع حول العذره ، فعلمت أنّ طعمها أصـبح حامضاً ، وبعد برهه من الزمن رأيت خروج الدود من العذره ، والدود إنّما يتولّد فى مكان مرّ، فعلمت أنّ طعمها صار مرّاً.

فتعجّب الشابّ من هـذا الحلم الرفيع والعلم الوسـيع ، وأخبر أصـحابه بذلك ، فاجتمعوا بالشـيخ بتوبه نصوحه وأصـبحوا من مرده الشيخ الفدائيين ، وهذا معنى : «العلم أمير ووزيره الحلم» ، فاعتبروا يا أهل العلم النافع والعمل الصالح.

كرامه لمولانا أبى الفضل العباس (عليه السلام)

قال سماحه العارف بالله سيّدنا الأجلّ السيّد عبد الكريم الكشميرى دام ظلّه :

كنت أزور أمير المؤمنين على (عليه السـلام) فى النجف الأشـرف ، وقبـل قـدومى إلى إيران رأيـت ــ فى إحـدى الأيام ــ داخل الحرم الشـريف امرأه عربيّه قرويّه معصّبه الرأس تأخذ للناس الاستخاره ، وتأخذ لكلّ استخاره درهماً من المستخير ، وكانت تخبر بنيّه السائـل بالتفصـيل ، فتعجّبت من أمرهـا ، فـدنوت منهـا وطلبت منها الاسـتخاره ، وكانت فى نيّتى الهجره إلى إيران ، فأجابت بالتفصيل وأخبرتنى بكلّ ما يجرى علىَّ فى سفرتى هذه بالأرقام ، فعلمت أنّ هذا من معدن خاصّ ، فاستخبرتها الحال ، ومن أين لهـا هـذا العلم ، فامتنعت فى بـدايه الأمر ، إلاّ أ نّى أقسـمت عليها وبعـد الإلحاح أجابت قائلهً : لقـد مات زوجى ولم يكن لى من يكفلنى ، ومن عاداتنـا العربيه فى القرى أن لاـ تتزوّج المرأه بعـد طلاقهـا أو فوت زوجها ، فضاقت بى الاُمور ولـم يكن لى حيله ، فتوجّهت

إلى حرم أبى الفضل العبّاس (عليه السلام) ، وتوسّلت بجاهه عند الله سبحانه فإنّه باب الحوائج ، وشكوت له أحوالى ، وفى أثناء التوسّل تمثّل لى العباس (عليه السلام) وقال : كلّ يوم اجلسى فى الحرم وخذى من الناس درهماً لمن أراد منكِ الاستخاره لإمرار معاشكِ ، وأنا اُخبركِ بنوايا الناس وحوائجهم ، ما يكون لهم فى المستقبل ، فكلّ من يأخذ عندى الاستخاره أرى أبا الفضل (عليه السلام) ويخبرنى بالوقائع والحوادث ونيّه المستخير ، وأنا اُخبر السائل ، كما أخبرتك عندما استخرت عندى ، وهذا من عنايه أبى الفضل العباس (عليه السلام) ، لا يخيّب من رجاه ولا يقطع أمل من قصده صادقاً ، فإنّه الوجيه عند الله سبحانه وتعالى.

فى يوم السبت ؟؟؟ محرّم الحرام سنه ١٤١٨ هـ قرأت ما كتبته على سماحه سيّدنا الأجلّ السيّد الكشميرى دام ظلّه بحضور جماعه من تلامذته ، فسمعت قصص وكرامات اُخرى جرت لسماحته ، كما سمعت بعض أحواله وكثره أذكاره ، فإنّه فى يوم واحد كان يذكر اسماً من أسماء الله سبعين ألف مرّه.

ومن طريف ما سمعت أ نّه ـ دامت إفاضاته ـ التقى به آيه الله الشهيد السيّد مصطفى الخمينى (قدس سره) فى النجف الأشرف ، فأخبر والده السيّد الإمام الخمينى (قدس سره) أ نّه التقى بولىّ من أولياء الله وتعرّف عليه ، وأخذ يذكر أحواله وخصائصه وفضائله ، فقال السيّد الإمام : تعلم أنّى لا أقبل هذا الادّعاء بسهوله ومن دون دليل وبرهان ، فلو كان كما تقول ، فإنّه عندى حاجه هلّا أخبرنى بها ؟ !

جاء السيّد مصطفى إلى سيّدنا الأجلّ وأخبره بمقوله أبيه ، فقال له السيّد : أمهلنى هذه الليله ، وغداً

سأُخبرك بحاجته . وبعد الأدعيه والأذكار في السحر ، صباحاً جاءه السيّد مصطفى ، فقال له سيّدنا الأجلّ : أخبر أباك أنّ حاجته أ نّه قد رأى مناماً من قبل ولا يزال يقلقه ، فقل له : لا تخف ، إنّك لا تموت في النجف الأشرف ، بل ستذهب إلى إيران منتصراً.

وقل لوالدك : لقد رأيتَ في المنام أ نّك نائم وتحت يدك حجاره تؤذيك ، فمرّ عليك أمير المؤمنين على (عليه السلام) ، فسأل عن راحتك وقال : كيف أنت يا روح الله ؟ فأجبته : سيّدي هذه الحجاره تؤذيني ، فرفعها لك واسترحت حينئذ ، وكنت تفسّر هذه الرؤيا بأ نّك ستموت في النجف الأشرف وتدفن فيها ، ولكن ستذهب إلى إيران.

وقد صدق الله وعده ، ومن ذلك اليوم كان السيّد الإمام (قدس سره) يستخير عند السيّد الأجلّ ، فإنّه كان ولا يزال معروفاً بالاستخاره.

وقد كتب فضيله الشيخ جعفر الناصري دام عزّه ــ وهو من حواريه ــ مقتطفات عن حياته وسيرته الذاتيّه ، ولا زالت مخطوطه ، نسأل الله أن يوفّقه في طبعها ونشرها خدمةً للدين والعلم والعلماء الصالحين.

نصائح عامّه لعامّه الناس

أيا إخوان الصفا وخِلّان الوفا إليكم :

وإلى الطليعه المؤمنه ، إلى الشباب المسلم المثقّف ، إلى من يحبّ أن يعيش حرّاً وإنساناً كاملا ، إلى من يبغي الحياه الطيّبه والعيش السليم ، إلى من يسعى منذ نعومه أظفاره وراء سعادته ، إلى المجتمع الإنساني والبشريه جمعاء ، وإلى القارئ الكريم ، أُقدّم هذه المواعظ القرآنيه ، والوصايا النبويّه ، والحِكَم العلويه ، والنصائح الولويّه ، والدرر العلميّه ، والجواهر الأخلاقيّه ، وزبده الأفكار ، وخلاصه الأثمار ، جعلتها تذكره لمن شاء ذكره.

إنّما أعظكم بواحده

: أن تقوموا لله مثنىً وفرادى ، فـاتّقِ الله حقّ تقاته ولا تكَ من عصاته ، واعمل الصالحات ، وتجنّب الشـهوات ، واعتصم بحبل الله المتين ، وتمسّك بعروه أهل اليقين.

وأقم الصلاه ، وآتِ الزكاه ، واقتصد فما عال من اقتصد ، فخذ من الاُمور أوسطها ، فخيرها أوسطها.

وأحبب لأخيك ما تحبّ لنفسك ، واكره له ما تكره لنفسك.

وكن فى الحديث صادقاً ، وفى الأمانه أميناً ، وفى الوعد موفياً ، وفى الشدائد وقوراً ، وفى المكاره صبوراً ، وفى الرخاء شكوراً.

وتفضّل على من شئت تكن أميره ، واستغنِ عمّن شئت تكن نظيره ، واسأل من شئت تكن أسيره.

وكن عند الله خير الناس ، وعند نفسك شرّ الناس ، وعند الناس واحداً من الناس.

ولا تؤذِ جارك ، ولا تخن من اسـتشارك ، ولا تفشـى سـرّك ، واسـكت عمّا لا يعنيك ، وأحسن إلى من يؤذيك ، واشـكر من يعطيك.

من أتاك معروفاً فكافئه ، ومن دعاك فأجبه ، ومن سألك بالله فاعطه.

وأحسن خُلقك ، وجاهد نفسك ، واعبد ربّك.

وكن عالماً أو متعلّماً أو محبّاً لهما ، ولا تكن الرابع فتهلك.

وكن حليماً كريماً جواداً دائم الابتسام ، قليل الكلام ، راحم الأيتام ، واصل الأرحام ، مفشى السلام ، قليل الطعام.

ولا تكون حسوداً بخيلا مرائياً متكبّراً ، واجعل العلم لك شعاراً ودثاراً ، واتّخذ الحلم زينه ووقاراً ، وطالع الكتب ليلا ونهاراً.

واصبر على الشدائد والمصائب ، واستقم فى المشاكل والمتاعب.

وكن سـليم القلب والجوارح ، عفيف اللسان والجوانـح ، زاهـداً فى الدنيا ، راغباً فى الآخره ، آمراً بالمعروف ، ناهياً عن المنكر ، مجاهداً فى سبيل الله ، موالياً لأولياء الله ، معادياً لأعداء الله.

واحترم الكبير ووقّره

، واعطف على الصغير ولاطفه ، وتواضع فلا تتكبر ، وبالحسب والمال لا تتفاخر.

وليكن العقل قائدك ، والتقوى زادك ، والدنيا حانوتك ، والقبر منزلك ، والليل والنهار رأس مالك ، والجنّه مأواك.

فاعمل ما شئت فإنّك ملاقيه ، واحبب من شئت فإنّك مفارقه ، وعِش ما شئت فإنّك ميّت.

واعمل لدنياك كأ نّك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأ نّك تموت غداً.

وإذا صنعت المعروف فاستره ، وإذا اصطنع إليك فانشره.

واستكثر الإساءه منك ، واستصغر الإساءه عليك.

ولا تقل ما لا ينبغى فإنّك تسمع ما لا تشتهى ، وأكثر عوارفك تكثر معارفك.

ولا تطمع فإنّ الحرّ عبد إذا طمع ، والعبد حرّ إذا قنع.

ولا تضيّع الفرصه فإنّها غصّه ، وهى سريعه الفوت بطيئه العود.

ولا تجالس السفهاء ، ولا تعاشر الأغبياء ، ولا ترافق الأشرار ، ولا تصادق الفجّار ، بل جالس العلماء ، وعاشر الحكماء ، ورافق الأخيار ، وصادق الأبرار.

واستغنِ عمّا فى أيدى الناس تكن عزيزاً ، واعمل الخيرات والصالحات تكن مفلحاً.

وفكّر قبل العمل ودع عنك الضجر والكسل.

ولا تحزن على ما فات ، ولا تفرح بما هو آت ، واغتنم الساعه التى أنت فيها.

وازرع الجميل والإحسان أينما نزلت ، واعمل الخيرات أينما حللت.

ولا تكن ظالماً أو ناصراً له ، بل كن للظالم خصماً وللمظلوم عوناً.

وعليك بالاتّحاد ، وسلوك طريق الرشاد ، والتقوى وقول السداد.

وانصف الناس من نفسك ، وكن ذا مروّه ، فلا تغتب ولا تكن ذا لئامه.

وابتعد عن القيل والقال ، واذكر الله على كلّ حال ، واستعن به ، وتوكّل عليه ، واعمل لمرضاته.

وزكِّ نفسك فقد أفلح من زكّاها ، وقد خاب من دسّاها ، ونجح من تحلّى بالسجايا الحميده بعد التخليه من الأخلاق الرذيله.

فطب نفساً

، وعش سعيداً.

والسلام على من اتّبع الهدى ، وخالف النفس والهوى ، فإنّ الجنّه هى المأوى.

نصائح عامّه لطلّاب العلوم الدينيه

طالب علوم الأنبياء والأولياء يسعد فى الدارين ، وينال السبق فى كمال الإنسانيه ، ويصل القمّه فى الفضائل والمعارف ، فيرث الأنبياء فى علومهم ، وتكون مسؤوليّته هدايه الناس إلى الخير والرشاد والسعاده ، ويبلغ المقام الشامخ وينال كالأنبياء وسام رُبّان سفينه نجاه البشريه من الظلمات والجهل ، إلى شاطئ العلم والسلامه ، وساحل الأمن والعيش الرغيد ، ويكون سفير الله فى الأرض ، ونجوم يهتدى بهم فى ظلمات الحياه وشموع وضّاءه فى دروب العقيده والجهاد ، فطوبى له ، والجنّه مأواهم.

ولكن يا طلّاب العلم والعمل الصالح ، لا ينال ذلك إلاّ بالمثابره والمجاهده ، وإليكم هذه النصائح العامّه :

١ ـ عليكم بالتقوى ; لقوله تعالى : (اتَّقوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْء عَليمْ)[١].

(فَاتَّقوا اللهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَموتُنَّ إلاّ وَأنْتُمْ مُسْلِمونَ)[٢].

٢ ـ عليكم بالأخلاق الساميه وحسن الخلق مع الصديق والعدوّ ، وبين الأحباب تسمو الآداب ، ويسقط التكلّف ، فإنّ شرّ الإخوان من تُكلّف له.

٣ ـ عليكم بالفصاحه والبلاغه وقوّه البيان للخطابه ، والقلم للكتابه ، فكثيراً ما يحتاجهما طالب العلم ، إذ مسؤوليّته هدايه الناس ، ووعظهم وإرشادهم وخلاصهم من الموبقات الفرديه والاجتماعيه ، ونشر الفضائل والمكارم بينهم ، فسلاحهم وأدوات دعوتهم الكلمه والكلام ، وجاءت الأنبياء بكلمه الله العليا ، والعلماء ورثه الأنبياء.

٤ ـ على طالب العلم أن يكون وجوده منشأ الخيرات والبركات ، ويكون زهره المجتمع أينما حلّ ، فإنّه يعطّر الأجواء والفضاء وينتفع منه الناس على اختلاف طبقاتهم ، فعليكم بتأسيس المدارس وبناء المستشفيات والمراكز الثقافيه ، وكلّ ما ينتفع منه الناس.

٥ ـ

على طالب العلم أن يكون يقظاً فطناً ذكياً واعياً ، يعرف أهل زمانه ، ويأخذ من جميع العلوم والفنون الحظّ الوافر ، فيتعلّم العلوم جميعاً مهما أمكن ، وإلاّ فلباب العلوم وجواهرها ، وعليه فى هذا العصر ، أن يتعلّم العلوم الثلاثه : علم السياسه والاقتصاد والاجتماع ، ليعرف كيف يدير دفّه المجتمع ، ويسوق الناس إلى ما هو الأصلح والأولى ، ويهديهم إلى الله وإلى الخيرات والحسنى.

۶ _ يا إخوانى فى العلم ، الله الله بالدعاء ، فعليكم بالتوسّل بالله وشفاعه رسوله وأهل بيته (عليهم السلام) ; لقوله تعالى : (ما يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّى لَوْلا دُعائُكُمْ وَابْتَغوا إلى اللهِ الوَسيلَةَ) ، والدعاء مخّ العباده ، وخلقنا لها ، وإنّما يصل الإنسان إلى ما يتمنّاه بالعمل والدعاء والشفاعه.

۷ _ العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء ، والملائكه لا يدخلون بيتاً فيه تماثيل وكلاب ، فقلب طالب العلم لو كان فيه تماثيل وأصنام ، وفيه الكلاب الضاريه ، وهى الصفات الذميمه والأخلاق السبعيّه الهمجيّه ، فكيف تدخل الملائكه فى ذلك القلب ؟ وكيف تحمل نور الله ؟ وتحمل نور العلم إلى ذلك القلب ؟ فعليكم بترك المعاصى والذنوب . وممّا يحكى أنّ شاباً كان كثير الحفظ والمطالعه ، ويوماً وقع بصره على امرأه جميله ، فتشتّت فكره ، وفقد حافظته ، فشكى ذلك إلى اُستاذه وكيع ، فأشار إليه بترك المعاصى :

شكوتُ إلى وكيع سوء حظّى *** فأرشدنى إلى ترك المعاصى

وأخبرنى بأنّ العلم نورٌ *** ونور الله لا يُهدى لعاصى

۸ _ عليكم يا أحبّائى الكرام بتدوين العلم وتقييده بالكتابه ، فما حُفظ فرّ ، وما كُتب قرّ ، وقيّدوا العلم بالكتابه ، فإنّها تنفعكم

وتنفع الأبناء والأجيال القادمه ، وإنّ العلم وحشيّ إن تركته يمشى ، فلا بدّ من تقييد العلم بالكتابه ، ومن ثمّ يكون طالب العلم من المصنّفين والمؤلفين.

٩ ــ أغلى وأثمن شىء للإنسان حياته وعمره ، وهو يمرّ كمرّ السحاب ، فيا طالب العلم والعمل الصالح ، عليك أن تستغلّ عمرك العزيز ، ولا تضيّعه بالقيل والقال والبطاله والكسل ، الله الله فى عمرك الغالى ، لا سيّما أيام شبابك ، فمن أتعب نفسه فى شبابه فقد نال الراحه فى شيبته ، فاغتنم شبابك قبل هرمك ، وصحّتك قبل سقمك ، وحياتك قبل موتك ، وإنّ العلم إذا أعطيته كلّك أعطاك بعضه ، فلا بدّ أن تكون فى طلب العلم ليل نهار ، فإنّه يطلب من المهد إلى اللحد ــ هذا من حيث الزمان ــ وإنّه يطلب ولو كان فى الصين ــ وهذا من حيث المكان ، فإنّه إشاره إلى البلاد النائيه ــ وإنّه يطلب ولو بسفك المهج وخوض اللجج ، كما ورد فى الأخبار ــ وهذا من حيث الكمّ والكيف ــ فإنّ طالب العلم يبذل النفس والنفيس وما فى وسعه من أجل طلب العلم.

١٠ ــ الله الله فى الإخلاص والنيّه الخالصه (أخلص تنل) ، وإنّما الأعمال بالنيّات ، وللمرء ما نوى ، فاطلب العلم لله وفى الله ومن الله وإلى الله ، ولا يغرّنك زهره الحياه الدنيا ، ودع الدنيا لأهل الدنيا ، وكن من أهل الدين ، ومن الذين يريدون حرث الآخره ، ولا يُلقّاها إلاّ ذو حظٍّ عظيم.

١١ ــ الله الله فى الإصلاح ، فعليك أن تصلح السريره ، فإنّ من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ، وعليك أن تصلح بينك وبين الله

، فإنّ من أصلح بينه وبين الله أصلح الله بينه وبين الناس ، وعليك أن تصلح آخرتك ، فإنّ من أصلح آخرته أصلح الله دنياه ، وابدأ بنفسك أوّلا ـ ، وكن إمامها ، ومن ثمّ تكن بعهدتك إمامه الناس وهدايه الاُمّه ، ومن لم يتمكّن على نفسه كيف يمتكّن على غيره ؟ !

١٢ ــ بركه العلم فى تعظيم الاُستاذ ، فوقّر العلماء واحترم أساتذتك وعظّمهم واخدمهم ، لتنال بركات العلوم ، وتسعد فى طلب العلم والعمل به . ومن تواضع لله رفعه الله ، ولا ـ رافع لمن وضعه الله ، ولا ـ واضع لمن رفعه ، فتعامل مع الله فى كلّ حالا ـ تك وحركاتك وسكناتك ، وتوجّه إليه ، فإنّه يكفيك الوجوه ، وليكن كلّ عمرك وقفاً لله ، وفى خدمه دين الله وخلقه ، فخير الناس من نفع الناس.

---

[١]البقره : ٢٨٢.

[٢]آل عمران : ١٠٢.

شرائط المتعلّم

إنّما يتمّ الشىء ويكتمل ويتحقّق بناؤه بوجود المقتضى وعدم المانع وتحقّق الشرائط والمعدّات ، كما فى وجود المعلول بوجود علّته التامّه ، فلا تخلو الأشياء فى حدوثها وبقائها من شرائط.

والناس على ثلاث : إمّا عالم ربّانى ، أو متعلّم على سبيل النجاه ، أو همج رعاع ينعقون مع كلّ ناعق ويميلون مع كلّ ريح.

وللمتعلّم شرائط ، يشار إليها بما يلى :

١ ــ تزكيه النفس.

٢ ــ تحصيل الإخلاص.

٣ ــ تقليل العلائق الدنيويّه.

٤ ــ ترك الكسل.

٥ ــ بذل الجهد لنيل المعالى.

٦ ــ أن يوطّن نفسه على طلب العلم والتعلّم إلى آخر حياته.

٧ ــ أن يختار من المعلّم من هو ناصح عاقل أمين ورع تقى عادل.

٨ _ أن لا يدع المتعلّم فنّاً من فنون العلم ، ونوعاً من أنواعه ، إلّا وينظر فيه نظراً يطّلع

به على غايته ومقصده وطريقته.

٩ ــ مذاكره الأقران ومناظرتهم.

١٠ ــ أن لا يؤخّر شغل يومه إلى غده.

١١ ــ أن يعرف معنى شرف العلم ورتبته ووثاقته من البرهان.

١٢ ــ أن يشفع طلب علمه بالدعاء والتوسّل بالله بحقّ رسوله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام).

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.